وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة –
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

# المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية لمنطقة بسكرة – أنموذجا – دراسة موضوعاتية وفنية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية
تخصص: أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبة:
فتيحة عريش

إشراف الدكتورة:
فاطمة الزهراء بايزيد

السنة الجامعية:
1435-1436هـ
2014-2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب هذا الفونت وصممه عمارة ثروت

## قال الله تعالى

﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦
وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ ﴾

سورة طه: الآيات (25-26-27-28)

صدق الله العظيم

# شكر و عرفان

الحمد و الشكر لله رب العالمين، الذي أمدنا بالنعم التي لا تحصى، و أغنانا بالعلم ما ينفعنا، و اللهم صلى على سيدنا محمد صلاة تشرح بها الصدور،و تكتب بها السطور و تهون بها الأمور، و على صحبه و آله و سلم

و لقول رسول الله الكريم: « من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافؤونه، فادعوا له حتى تروا أن قد كافأتموه»

صدق رسول الله

أتقدم بخالص الشكر و جزيله إلى الدكتورة:

" بايزيد فاطمة الزهراء "

التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث شاكرة لها رعايتها له، و استقبالها لي، و إجاباتها عن أسئلتي فكانت لارشاداتها العلمية المستمرة أكبر الأثر في إنجاز هذا البحث

كما أتقدم إلى الأساتذةالكرام بوافر الامتنان و الشكر، لكل من ذلل لي عثرة في طريق بحثي هذا الذين ساعدوني على جمع المادة العلمية

كما نقدر جهود أولئك الذين يزنون الأمور بميزان ألبابهم، و يخطون جهد الآخرين بحبر ضمائرهم أساتذة قسم الآداب و اللغة العربية وفقكم الله و جزاكم عنا خير الجزاء.

# مقدمة

إن الأدب الشعبي يحتل مكانة عربية في الدراسات الفلكلورية، لأنه موروث ثقافي لا يمكن الاستغناء عن مظاهره، و يتضمن الخطاب الشفهي كموروث ثقافي، أشكالا من التعبير الشفهي المتكامل الذي يشمل كل من الحكاية و القصص و الأغاني و الألغاز، و الأساطير و الأحاجي و النكت و الحكم و الأمثال الشعبية، و التعرض لأحد أشكال التعبير و الخطاب الشفهي يقودنا إلى استكشاف المظاهر و الدلالات الثقافية و الإجتماعية للمجتمع بتناقضاته و تعقيداته، فالأدب الشعبي هو الذاكرة الحية و المتحركة للشعب، لأنه يتلقى المخلفات الثقافية شفهيا، و يتداولها جيلا بعد جيل، و يحفظها في الذاكرة الجماعية، و هذا هو السبب الذي ضمن خلودها بين فئات المجتمع فهو يعكس واقع المجتمع و ثقافته الأصيلة باختلاف مستوياته الإجتماعية و الاقتصادية و الدينية و غيرها.

تعد الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية المنطوقة تناولا و تعبيرا عن تجارب الإنسان، و هي من الأشكال التي تتعدد موضوعاتها و تتنوع تبعا لتداولها بين أفراد المجتمع، فهي تحمل في طياتها دلالات اجتماعية و ثقافية عن مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع، إنها المرآة العاكسة لحالته فهي تعكس فلسفة و حكمة الشعب النابعة من الواقع الاجتماعي، ليأتي المثل الشعبي بذلك في مقدمة أشكال التعبير الأدبي المذكورة آنفا، فهو أقدر أنواع الأدب الشعبي على تصوير الحياة الاجتماعية، و ما يدور فيها من علاقات و تعاملات و أحداث و غيرها.

و إيمانا منا بقيمة هذا التراث الأدبي الشعبي، و بحكم مشيئة الظروف التي جعلت منا نستند للأدب الشعبي الجزائري، فقدإرتأينا أن ننهض بمحاولة ندرس فيها طائفة من الأمثال الشعبية بخصوص صورة المرأة الخاصة بمنطقة بسكرة وفق دراسة موضوعاتية و فنية، و اختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى الرغبة بالتعمق في تراثنا الشعبي،كذلك ميلنا إلى هذا النوع من الدراسات الشعبية، و الاقتناع بهذا الموضوع لإبراز مدى أهمية هذا النوع من الآداب الشعبية في الحياة الاجتماعية، و دوره في تهذيب النفس

البشرية لأن المثل الشعبي يستمد قيمته من ثمرات التجربة الاجتماعية، و اعتمادا على هذا جاءت الإشكالية على النحو التالي:

- فما هي يا ترى ماهية المثل و قيمته ؟
- ما هي الصورة التي ترسمها الأمثال الشعبية للمرأة ؟
- و ما دلالات هذه الصورة و انعكاساتها على واقع المرأة ؟

و قد اتبعنا في عملنا هذا المنهج الموضوعاتي و آلية التحليل لدراسة الأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة لأنهما الأقرب في هذه الدراسة .

و قد ساعدتنا خطة عمل احتوت على العناصر التالية: مقدمة و مدخل تحدثنا فيه عن المثل الشعبي بين الماهية و القيمة و فصلان و خاتمة.

أما الفصل الأول فقد خصص لدراسة الأمثال الشعبية موضوعاتيا حيث يندرج تحته عناصر: المرأة و الأخلاق، المرأة و الزواج، المرأة و العلاقات الأسرية، المرأة و الجمال، المرأة و العنوسة، المرأة و الوراثة المرأة و العمل.

أما الفصل الثاني اهتم بالدراسة الفنية للأمثال الشعبية و يضم: التشبيه، الإستعارة، المجاز المرسل الكناية.

و أخيرا خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، حيث اعتمدنا على مصادر

و مراجع متعددة أهمها:

- موسوعة الأمثال الجزائرية لرابح خدوسي.
- أشكال التعبير في الأدب الشعبي لنبيلة ابراهيم.
- الأمثال الشعبية الجزائرية لعبد المالك مرتاض.

أما عن الصعاب فلا يخفى على أي باحث بأن هذا العمل المتواضع قد واجهته عدة صعوبات قبل أن يصل إلى هذه الصورة، و منها قلة المراجع في مجال التراث الشعبي الجزائري.

و أخيرا لا يسعنا إلا أن نشكر الله و نحمده على توفيقه إيانا في مشوارنا هذا، كما نتوجه بالرحمة للدكتور عبد المجيد درقياني، و نتقدم أيضا بالشكرلأستاذتنا الدكتورة الفاضلة فاطمة الزهراء بايزيد التي أتمت و كابدت معنا عناء هذا العمل حتى إلى أن ظهر بهذه الصورة، فإن كان صوابا فهو من الله و إن كان خطأ فهو من عندي، و ما توفيقنا إلا بالله.

كما نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد .

كما نتقدم بالشكر و التقدير لأعضاء اللجنة المناقشة التي تحملت أعباء قراءة هذا العمل.

## مدخل: المثل الشعبي بين الماهية و القيمة

1 –مفهومه

2 –أصله و نشأته

3 –مجالاته

4 –خصائص المثل

5 –وظائفه

6 –أنواعه

7 –أهميته و قيمته

المثل ضرب من ضروب التعبير الموجز المرتبط بحالة أوحادثة معينة أو لا يرتبط بها ، و يطلق في موقف ما عن طريق المشابهة الناتجة عن تجربة اجتماعية فردية أم جماعية، و هذه التجربة تحتوي على حدث يكون المثل خير ملخص له، و هو يتسم بالقبول و الشيوع، و لذلك يحتفظ بلفظه على الألسنة التي تتداوله.

## 1-مفهومه:

### 1-1-لغة:

جاء تعريف المثل لابن منظور في قوله: " لفظ المثل في اللغة العربية مشتق من مادة مثل، و يطلق على الشيء مثلا، فيجعل مثله و في الصحاح ما يضرب به من الأمثال يقول الجوهري و مثل الشيء أيضا صفته و قوله عز وجل: ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون﴾.

قال الليث و مثلها هو الخبر عنها، و قال إسحاق معناه صفة الجنة.

فأصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام كقولهم: " كما تدين تدان " . و هو من قولك مثل الشيء، و مثله كما يقال شبيهه و شبهه.

و المثل و المثيل كالمثل، و الجمع أمثال، و هما يتماثلان، و قولهم: " فلان مسترد لمثله".[1] فالمثل عنده عن طريق التماثل، أي تمثيل شيء بشيء على سبيل المثال و بالتشبيه أيضا.

يقول الزمخشري: " لي مثله و مثله و مثيله و مماثله. و مثل و مثل به مثله".[2]إذن المثل لا يخرج عن إطار تشبيه شيء بشيء آخر، و عمم إطلاق المثل على كل حكمة سرت و ذاعت بين الناس لنرى أنها يعدها مثلا.

---

[1] - أبو الفضل جمال ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ( د،ط)، ج6، ص 14.

[2]- جار الله محمود بن عمر الزمخشري، **أساس البلاغة**، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2006،ص420.

و في تعريف آخر: « و مثل الرجل بين يدي فلان، مثولا: قام بين يديه منتصبا و زال عن موضعه ».[1] يشير هنا على المماثلة و التقارب.

لكن في قاموس المحيط نجد: « المثل محركة: الحجة و الحديث، و قد مثل به تمثيلا و امتثله و تمثله و ~به، و الصفة ».[2] أي أن المثل يعني شيء مثل به شيء آخر و امتثله أي أصبح صفة له.

و في تعريف آخر: « و قيل: " إنما سمي مثلا، لأنه ماثلا لخاطر الإنسان أبدا، يتأسى به ،و يعظ، و يأمره، و يزجر" ، و من ثم فهو " من أبلغ الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة».[3]

ألاحظ أن المعنى الأقرب الذي ينطبق لهذا المصطلح، أن المثل تشبيه حال بحال أو هو ضرب شيء لشيء مثله لأنه ماثل لخاطر الإنسان، و هو أبلغ من الحكمة لما يقتضيه من إيجاز و قدر من الدلالة و جمال في العبارة.

و هذا ما قد جاء ماثلا في القرآن الكريم و السنة النبوية، فقد ورد ي القرآن في أكثر من موضع فنجد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾.[4] و قوله تعالى : ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.[5]

نلاحظ في هاتين الآيتين أنه أستعملت لفظة ضرب بمعنى جعل للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتعضون.

[1] – ابراهيم مصطفى و آخرون، **المعجم الوسيط**، دار المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر، استانبول– تركيا، (د،ط)،(د،ت)، ص 853.

[2] – الفيروز بادي الشيرازي الشافعي، **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج3 ، ط1، 1999، ص 613.

[3] – رابح العوبي، **المثل و اللغز العاميان**، ط1 ، 2005 ،ص 3.

[4] – سورة الزمر، الآية{27}.

[5] – سورةابراهيم، الآية{25}.

## 1-2- اصطلاحا:

" هو قول سائر أو مأثور، فرضي أو خرافي، يتميز بخصائص و مقومات يرسل لذاته و ينقل من ورد فيه إلى ما يحاكيه في معنى أو مبنى، فإذا كان في الجوهر استعمل فيه الند، و إذا كان في الكيفية استعمل فيها الشبه، و إذا كان في الكمية اتخذ لها لفظ المساوي، و إذا كان في القدر

و المساحة عبر بلفظ الشكل، فهو يدل على ما يمثل به الشيء دون تغيير في المعنى على خلاف اللفظ و على وجه تشبيه حال حك ي فيه بحال الذي قيل لأجله ". [1]نجد المثل كقول سائل على صاحبه لينقل على من وقع عليه في معنى أو مبنى سواء استعمل في الشبه أو المساواة في اللفظ أو خلاف ذلك مع المحافظة على المعنى لتشبيه حال بحال أخرى.

يقول الأستاذ محمد رضا: « الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم و محصول خبرتهم، و هي أقوال تدل على إصابة المحز و تطبيق المفصل هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز و لطف الكناية و جمال البلاغة. و الأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم و خبرة و حقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم و الخيال و من هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية».[2] فالأمثال الشعبية تعكس صورة كل قوم

و تصيب المعنى أما من ناحية المبنى فهي تختلف عن الكلام العادي، و ذلك بالإيجاز و الكناية

و البلاغة، فهي محصول خبرتهم و تجاربهم و بعيدة عن الوهم و الخيال فهي مستمدة من الواقع على ما سبق ذكره تعريف المثل الشعبي للشيخ محمد رضا الشبيبي في تقديمه لكتاب الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي.

و قد تطرق إليه " ابن عبد ربه " ( 328 هـ/ 940 هـ) في كتابه: " العقد الفريد" فقال فيه: " هي وشي الكلام، و جوهر اللفظ، و حلي المعاني، و التي تخيرتها العجم، و نطق بها في كل

[1] – رابح العوبي،مرجع سابق ص 3، 4.

[2] – ابراهيم نبيلة، **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، دار النهضة، مصر للطبع و النشر، القاهرة، مصر، ( د،ط)، (د،ت)، ص 139.

زمان و على كل لسان، فهي أبقى من الشعر، و أشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرتها، و لا عم عمومها حتى قيل: " أسير من مثل".[1]

يعني بذلك أن الأمثال هي كلام أو أقوال يستعمل فيها اللفظ المناسب للمعنى المرادو نطق به كل لسان، فهو أبقى على الفنون الأخرى و على ما تتداوله الألسن.

و ذهب بعضهم إلى أن: " المثل شكل من أشكال الأدب الشعبي، فهو فكرة و طريقة تفكير لأنه يوضح نظرة الجماعة إلى ما يمر بها من تجارب، و طريقة تفكير في آن واحد، فكرة لأنه يلخص تجربة عاشتها الجماعة، و ما تؤمن به من معتقدات". [2] نلحظ أن الأمثال عند كلالشعوب مرآة صافية لحياتها، و تنعكس عليها عادات و تقاليد تلك الشعوب و عقائدها، و سلوك أفرادها و مجتمعاتها و طريقة تفكيرها.

ينقل لناجلال الدين السيوطي في كتابه المزهر في علوم العربية تعريف المرزوقي ( 1030 / هـ 421). للمثل بقوله: « المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، و تتسم بالقبول، و تشتهر بالتداول. و تنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغير يلحقها في لفظها و عما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك نضرب، و إن جهلت أسبابها التي خرجت عليها.» [3] و معناه أن المثل جملة من القول مستخرجة و مستلزمة من أصلها فتحظى بالقبول من العامة و الخاصة و تتداول بينهم من تغير في ألفاظها و تضرب و أن جهل موردها الأصلي لكن بحكم تعاقب الأزمنة، و اختلاف الأمم فنجد أمثالا مختلفة في ألفاظها متشابهة في معناها و مورد مضربها الأصلي واحدا لذا لا يمكن الأخذ بهذه الخاصية: قصر العبارة و ثبات اللفظ.

---

[1] – ابن عبد ربه، **العقد الفريد**، دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان، (د،ط)، ج3، 1982 ، ص 63.

[2] – طلال حرب، **أولية النص نظرات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي** ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 142.

[3] – عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة**، دار الجيل بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر، (د،ط)، (د، ت)، ج 1، ص 486، 487.

أما عن النقاد المحدثين فنجد التلي بن الشيخ يرى أن:« المثل الشعبي أقدر أنواع الأدب الشعبي في التعبير عن العلاقات الاجتماعية المعقدة لهذا فإن دراسة الأمثال الشعبية تتيح للدارسين أن يفهم طبيعة المجتمع و نفسيته كما عبر عنها في أمثاله».[1]

يقول عبد المالك مرتاض: « الأمثال تعبر عن طبيعة حياة الأمة و تصور مجتمعاتها و ترسم عوائدها، و تسرد أخبارها، و تحفظ آثارها و تقدم الدليل القريب للباحث على مستوى تفكيرها و مدى ثقافتها و مبلغ حضارتها، فالأمثال مرآة للأخلاق العامة»[2].

يرى عبد المالك مرتاض أن المثل في مضمونه العام مرآة عاكسة لصورة المجتمع و أخلاقه الباطنية إذ هو بمثابة ذاكرته الحافظة و مستودع تفكير أفراده و مخزن لكثير من عاداته، و ما نلاحظه أن كلا من التلي بن الشيخ و عبد المالك مرتاض، ينطلقون من حيث المضمون و ذلك بالتركيز على السلوك الإنساني و ما يعكسه في المجتمع إلا أن المرآة أداة لعكس الأشكال لا المضامين.

و في الأخير يبدو أن الباحثين قد تأثروا بطرق مختلفة بالأمثال، فركز كل منهم في تعريفه على الجانب الذي لفت إنتباهه.

فالمثل الشعبي هو عبارة عن عالم ضخم من التجارب و القيم، و الحكم و المعتقدات و التقاليد و العادات، كما يحمل المثل الشعبي خلاصة تجربة عاشتها الجماعة.

## 2-أصله و نشأته:

يرى رابح العوبي: " أن خلق المثل الشعبي يعود إلى الشخصية المفردة و تلك في مختلف طبقات الشعب، و من أي مجال في الحياة، ثم ينتشر دون اهتمام بقائله و هذا الإنتشار يدل على أن المثل قد مس حس المستعين له، و بالتالي يصبح ملكا لهم جميعا، و يزداد انتشاره ما دامت هناك حاجة

[1] – التلي بن الشيخ، **منطلقات التفكيرفي الأدب الشعبي الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د،ط)، 1993 ، ص 8، 9.

[2]– عبد المالك مرتاض، **العامية الجزائرية وصلها بالفصحى**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،( د،ط)، 1981، ص 111.

نفسية لاستخدامه و بذلك يكتب له العيش مع الأجيال التي تحتاج إلى الاستشهاد به بحسب ملائمة مغزاه للزمن و الظروف الشبيهة بالحال التي قيل فيها."[1]

أما لما ذهب إليه " رودولف زلهايم" " RodolveSelhayme " « لأصل الأمثال أن أصلها السامي في العربية يعود إلى مثل، و في العبرية Massal و الأرمية Malta و حسب اشتقاقها تتضمن معنى المماثلة.

و كلمة " مثل" في العبرية تطلق على الحكمة السائرة و على الحكاية القصيرة ذات المغزى و على الأساطير، لتؤدي وظيفتها التهذيبية و قيمتها الأخلاقية.

أما ما وجد في العربية فقد اتفق جل الدارسين على أنه يجهل بداية النثر، و أن النثر أسبق من الشعر، و بما أن المثل من النثر، فإنه يجهل أول من تكلم به».[2]

« و هناك من يرى أن منشأها الأصلي يبدأ بالعصر الجاهلي و يمتد حتى بداية العصر العباسي الأول، و هذا ما وجدناه في كتاب " أحمد عبد الغفار عبيد" بعنوان " أمثالنا الموروثة" فقد تطرق لمجموعة من الأمثال الجاهلية في الفصل الأول منه، فهذا يدفعنا للإقرار بوجود الأمثال منذ العصر الجاهلي».[3]

« فقد تقاسم العديد من أدباء القدامى و المحدثين في جمعها و تفسيرها إذ نجد أن الأبشهي قد جمع في كتابه " المستطرف من كل فن مستظرف" مجموعة من الأمثال العامية في زمانه، فهناك من ذهب إلى أنها- أي الأمثال- مؤلفة في القرن الثامن الهجري لأن المثل قد يدل على التاريخ الذي قيل فيه، مثل: " آخر خدمة العز عقلة " فهذا مثل قيل في مدة حكم الأتراك بمصر كما قد ينبع في وسط المراكبة أو وسط الحضريين أو المشايخ، و مع ذلك فإن أغلب الأمثال لا يعرف

[1]- رابح العوبي، **المثل و اللغز العاميان**،ط1، 2005، ص 4، 5.

[2] - نور عبيدي، **التركيب في المثل العربي القديم (دراسة نحوية للجملة الإسمية)**، مطبعة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 12.

[3] - أحمد عبد الغفار عبيد، **أمثالنا الموروثة قيمتها الأدبية و الفكرية و دلالتها على شخصية الإنسان العربي**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، مصر، (د،ط)، 2007، ص 24، 25.

قائلها و لا تاريخها و لا منبعها، و هذا يعد من الصعوبات التي تعرض الباحث في الأمثال الشعبية.

أما عن تحديد زمان و مكان الذي نشأ فيه المثل فهذا صعب أيضا إلا إذا أشار إلى زمانه و مكانه لأنه يعيش مع الأجيال».[1]

و لدراسة تاريخ الأمثال لابد من تحديد نوع الأمثال، حيث قسمها محمود توفيق أبو علي على حسب زمانها إلى قديمة و حديثة و مولدة.[2]

**أ–الأمثال القديمة** : عني بجمعها كل من: أبي الفضل محمد الضبي" لكتاب الأمثال" ،و "مجمع الأمثال" لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني ، و " جمهرة الأمثال" لأبي هلال العسكري" ، و " كتاب الفاخر" للمفضل بن سلمه بن عاصم الكوفي.[3]

**ب–الأمثال المولدة:** و المولدين هم أبناء الأجناس غير العربية لما شهروا به من لحن و خلط في قواعد اللغة و صرفها، فقد جمع هذه الأمثال و عني بها الميداني في كتابه " مجمع الأمثال" و كتاب مرتب وفق حروف الهجاء ينتهي الأول منه عند حرف العين المهملة، و يبدأ الثاني في العين المهملة حتى الياء، و يلحق بكل حرف جزء صغير بعنوان" أمثال المولدين".[4]

و قد وصفهم أبو هلال العسكري في مقدمة كتابه ،حيث ميز ما أورده حمزة الأصبهاني في الأمثال و نفي المولد السقيم ليتبرأ كتابه من العيب الذي لزم كتاب حمزة في اشتماله على كل غث من أمثال المولدين.

[1] – نبيلة ابراهيم، **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، دار نهضة مصر للطبع و النشر، القاهرة، مصر، (د،ط)، (د،ت)، ص 149.

[2]– ناصر الجيلاني، **الشخصية في قصص الأمثال العربية** ، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي الأدبي بالرياض و المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 336.

[3]– عبد المالك مرتاض، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، (د،ط)،(د،ت)، ص3.

[4]– حلمي بدير، **أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث**، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، إسكندرية، مصر، ط3، 2002، ص 35.

**ج–الأمثال الحديثة**: و هي التي عني بها الأوربيون و الأدباء العرب المحدثون في القرن التاسع عشر و العشرون مثل عبد المالك مرتاض، و من الغرب، أمثال فريديريك زايلر كما عني بها كل من أدباء مصر أمثال أحمد أمين في كتابه " قاموس العادات و التقاليد و التعابير المصرية،و دون الأستاذ أحمد تيمور الأمثال العامية في كتابه " الأمثال العامية"، كما ألفت السيدة فائقة حسين راغب كتابا بعنوان " حدائق الأمثال العامية" و أدباء سوريا، و فلسطين، و مصر و غيرها من الدول العربية حيث اهتم كل بلد عربي بجمع أمثاله ليعكس لنا تجارب شعبه ، و صور الواقع الاجتماعي الذي يعيشه.[1]

« كما يقال أن ثلاث كتب في الأمثال الشعبية قد ألفت في العصر الأموي، إلا أنها لم تذكر لا هي و لا الصحائف في أقدم كتب الأمثال التي وصلتنا في العصر العباسي ، و هي مدونة منذ حوالي 800 مثل التي ضمنها أبو عبيد في كتابه الذي هو عبارة عن مدونات اللغويين من البصريين و الكوفيين.»[2]

« فقد عني أدباء البصرة و الكوفة بجمع أمثال العرب منهم: يونس النحوي (ت 182هـ) و أبو عبيدة (ت 211هـ) و ثعلب (ت 291هـ) و صحار العبدي المعاصر لأبي شرية الجرهمي من أهل اليمن ألف كتابا في خمسين ورقة في أواخر القرن الأول الهجري بأمر من معاوية بن أبي سفيان

و كان أول من جمع الأمثال و رويت عنه، و قد توفي هذا عام ( 70 هـ)، و يرى أيضا أن رجلا اسمه علاقة الكلابي قد جمع الأمثال في عهد يزيد بن معاوية».[3]

---

[1]– نبيلة ابراهيم، **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، ص 139، 140.

[2]– رودلف زلهايم، **الأمثال العربية القديمة**، الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1984، ص 45.

[3] – ليلى جغام، **الأمثال العربية من خلال فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري** ، دراسة بلاغية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، إشرافالأستاذ محمد خان، قسم اللغة العربية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2004، 2005، ص 9، 10.

نستخلص أن الأمثال قديمة قدم تاريخ البشر نظرا لما وجد قبل الإسلام و بعده مدونا في كتب العلماء الباحثين و الأدباء و الكتاب، فهو جزء من البناء الفكري لدى شعب من الشعوب بحت تتضح منافذ من فلسفته و نظرته إلى الحياة و قيمتها و أسرارها.

إذ أصبح المثل نتيجة البيئة و ظروفها لهجة و صورا و تفكيرا ، و تصرفا ضاربا في عمق الذاكرة الشعبية و في صميم لسانها.

**3- مجالاته:**

نرى أن الأمثال الشعبية بمثابة المرآة الصافية لحياة الأفراد و الجماعات، بات لزاما تنوعت فيه مجالات الأمثال، لأنها ذات مواضيع اجتماعية تتعلق بالمال أو بالزواج، أو المرأة أو الأسرة، أو بالجيران و الخلان، أو بالعمر، أو بالخلق و الحذر، و اللامبالاة، و الاعتراف بالجميل و نكران الجميل،وفيالسلوك و عزةالنفس، و الجود و الاستقامة و الحكمة و رجاحة العقل، و حسن المعاملة و سوء المعاملة، و القضاء و القدر و الشك و القلق و المظاهر الخداعة، و الزمن و الصبر و ما إلى ذلك.[1]

و نجد أيضا أن كل ما يتعلق بالحياة و يتصل بها و ينبع منها أو يصيب فيها فهو مجال فسيح حيث نرى الأمثال تعالج الأخلاق، الحكمة، التربية، التوجيه، السخرية، التهكم، و النكتة الفكاهة، العبرة، القصة، الحب، الكره، الاضطراب، الاطمئنان، الخوف، الأمل السعادة،الشقاء،الجذب، الحرب، السلم، الحياة، و الموت، و من هنا يجدر بنا الإشارة إلى أن القرآن الكريم يستفاد من مضاربه مثل الوعظ و التذكير و الإعتبار بالشيء، [2]و هناك أغراض أخلاقية و تربوية و هي: المدح أو الذم، أو التعظيم أو التحقير، و الترغيب بالتزيين أو التحسين،أو

[1] – رابح العوبي، **المثل و اللغز العاميان**، ط1، 2005،ص 8، 10، 11.

[2] – عبد المالك مرتاض، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، (د،ط)،( د،ت)،ص 121.

لفت النظر إلى الحقيقة، أو إثارة محور الطمع، أو شحذ ذهن المخاطب، أو تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب.[1]

" و هنا من أضاف إلى مجالات المثل:

**1-مجال الحياة و نواميسها:**

مثل القضاء و القدر و العناية الإلهية و تصريف الدهر و الحيرة و الشك و القلق والمظاهر الخداعة و الزمن و الصبر.

**2-الحياة الإجتماعية:**

**أ -في العلاقات** : مثل التجربة و نفوذ الأقوى و المعاملة بالمثل، و كشف السرير، و مضمرة النميمة و الوقاحة و اللامبالاة و عاقبة الفقر و الوفاء بالعهد و التضامن و حب الوطنو الصداقة و الطبع و العدوى و صاحب اللسان الطويل و السليط و الأخوة و المنحة والتباغض و التضحية.

**ب-الفعالية:** مثل الحل الحاسم و الاعتراف و عدم الجدوى و الإستعمال بدراية و الهوان و انعدام الفائدة و التفضيل.

**ج- الحذر:** و من أمثلة ذلك انعدام الثقة و الحث على الحيطة.

**د- اللامبالاة:** و من ذلك التحدي و عدم الإكتراث و هوان الجهود.

**هـ- الإعتراف بالجميل:** و من ذلك إظهر و إظهار الأهمية.

**و- نكران الجميل:** و من هذا القبيل الإنتهازية و مناصرة الأفيد.

[1]- رابح العوبي، **المثل و اللغز العاميان**، ص13.

**ز– في السلوك:** «مثل الرضا بما هو حاضر و العجلة و المبالغة في الزيارات و قلة الأنصار و الذوق الخاص و العام، و التثبت في الحكم مع الإنصاف و عدم المبالغة في العقاب».[1]

«**ح– عزة النفس:** كالفقر مع الحرمة و الشجاعة و الانتقام و السيادة.

**ط–الجود:** كالذي يتعلق بالعناية الإلهية، و بنهاية الجود، و بسعة مجال الكرم، و بالإيثار و خدمة المضيف لضيفه، و بإنتصار الكريم».[2]

" **ي–الإستقامة:** كالتي نجدها في العدل و النزاهة و الموضوعية.

**ك–الحكمة:** كما في الأمثال المتعلقة بالمبادرة و التلميح و الوسيلة و تفضيل الصمت،و الفصاحة و التضامن و الصحة و دوام المحبة.

**م– حسن المعاملة:** كالتواضع و اللباقة كمضاعفة الاحترام و مضاعفة فعل الخير.

**ن– سوء المعاملة:** كما في إدراك الخطأ و الوقاحة و الجرأ على الكذب".[3]

« **3– الحياة العائلية:**

**أ–في المرأة:** وردت أمثال تتعلق بالمرأة من حيث الحماقة و الغفلة و النميمة.

**ب–في الزواج:** كالأمثال المتعلقة بالإختيار و إنفاق المال، و المصاهرة القريبة و البعيدة و الزواج المؤقت و التريث.

**ج–في الوراثة:** مثل الأمثال المتعلقة بالأصل و بالإنجاب، و مطابقة الأصلو تأثير الطبع و النزوع إلى الأصل.

[1]– رابح العوبي، **المثل و اللغز العاميان**، ص 8، 9، 10.

[2]– رابح العوبي، **المثل و اللغز العاميان** ، ص 11.

[3]–المرجع نفسه،ص 11، 12، 13.

**د- في العلاقات الأسرية** : كاستغلال الكبر و عاقبة عدم الإمتثال للأكبر و العاطفة و صلة الرحم و المبالغة في التقدير.

**هـ-في الدعاء و النصح:** من ذلك الدعاء بالخير فيما يتعلق بالصحة و الجاه و النعيم ،و قد يتعلق الدعاء بالشر، كالهلاك و المرض، و من ذلك أيضا ما يتعلق بالنصح بعدم الاتكال،و تحمل ما ليس منه بد، و المساواة بين العرض، و الطالب و الإصرار على التأثير، و عدم اليأس من الشفاء».[1]

## 4-خصائص المثل:

هناك من تطرق بعض الأدباء و الباحثين إلى خصائص المثل و منهم: « الباحث الألماني فريديريك زايلر في كتابه" علم الأمثال الألمانية "، و لقد لخص الأدباء خصائص المثل عنده فيما يلي:

-أنه ذو طابع شعبي.

- ذو طابع تعليمي.

- ذو شكل أدبي مكتمل.

- يسمو عن الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب».[2]

يتضمن الطابع الشعبي للمثل فلسفة شعبية بسيطة نابعة من الحياة العادية العامة أو الخاصة بأسلوب شعبي يتضمن تجربة أو عرضا ما.

« و يتميز المثل بعدد من الميزات أجمع عليها الباحثون:

[1]- المرجع نفسه، ص 73، 74.

[2]- نبيلة إبراهيم، **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، دار نهضة مصر للطبع و النشر، القاهرة، مصر، (د،ط)، (د،ت)، ص 140.

-فهو يتميز بإيجاز اللفظ: بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير، فهو مكون من أقل قدر من الألفاظ و أكبر قدر من " الدلالة" و هي كلمات عادة ما تحمل وراءها "حدثا" صارت به مثلا.

- و هو متميز بإصابة المعنى: فشرط الكلام القليل الدلالة المباشرة على المعنى المراد دون زيادة أو نقصان.

- و هو متميز أيضا بحسن التشبيه و لا يخفى أن حسن التشبيه مطلب بلاغي بدأ به ابن المعتز في " بديعه " للدلالة على أنواع البلاغة " البديع".

- و هو متميز بجودة الكناية: و بهذا يصبح قمة البلاغة و قيمتها في الدلالة على المعنى المراد و الصيغة المطلوبة.

و قد ورد ذكره في القرآن الكريم في أكثر من موضع: " يا أيها الناس ضرب مثلا فاستمعوا له " و " ضرب الله مثلا رجلين"».[1]

« كما تطرق البعض إلى خصائص أخرى منها ما أضافه بعض الأدباء و الباحثون منخصائص معينة للمثل وهي:

*__الاختصار__: لأن المثل يتمتع بقدرة إختزالية حيث يؤدي إلى معنى قوي ينتج عنه رد فعل مباشر و عنيف لدى المجتمع، لذلك يجب أن يكون مركزا غير قابل للشرح أو التوقف عن الكلام حتى لا يفقد المثل قوته و جماله.

*__الوضوح__: الذي لا يجب أن يؤدي إلى الغموض بل إلى وضوح العبارة و قوتها.

*__الإيحائية__: يجب أن يكون المثل محتويا على إيحائية كبيرة حتى إذا حاولنا شرحه فقد معناه.

[1]- حلمي بدير، **أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث**، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، إسكندرية، مصر، ط3، 2002، ص 32.

*قوة التركيب: يجب العناية بالتركيب، و هنا تكمن صعوبة المثل، فهناك بعض الأشكال النثرية الشعبية القصيرة إلا أنها تحمل جملة من المعاني في جمل قصيرة، و مثل هذا الفن يحتاج جهودا خارقة لتكوينها و إخراجها في قالب خاص به.

نلاحظ هنا أن كل خاصية تستدعي خاصية أخرى ليحمل المثل قوة متفجرة تحدث رد فعل عنيف ».[1]

كما تطرق أيضا آخرون إلى خصائص أخرى منها:

« - **الطابع الشعبي**: و هو يتمثل في أسلوبه الذي يتضمن فلسفة شعبية بسيطة نابعة من الحياة اليومية الجارية، و لذا فهي تدرك بسهولة لأنها في دائرة التجربة الشعبية المصوغة بأسلوب شعبي وضيع.

-**الطابع التعليمي**: و هذا لأن المثل يطلعنا على حقيقة تجربة قد لخص المثل نتيجتها في جملة من القول مقتضبة من أصلها. أو مرسلة بذاتها. فتلاقي قبولا و ذيوعا يمنحها أثرا في صقل تجاربنا

و تهذيب خبراتنا و توسيع أفق معرفتنا، و ذلك لأننا نعيش- من خلال المثل- التجربة التي عبر عنها أو عن جوهرها بأي شكل كان، كالقول القصير، و القصة، و القصيدة. و نجد أثناء ذلك أن المثل هو الذي يعكس التجربة الفردية.

-**الاستخدام الفني للألفاظ**: بحيث نجد كل كلمة قد اتخذت موضعا ملائما يمنحها معان لا تنوط بها كلمات غيرها. و يربطها بأفكار ربطا قويا يحمل طبيعة الإنسان الشعبي و طريقته في التعبير ذات الأساليب المتباينة.

[1]- ينظر: عبد المجيد دقياني، **دروس و محاضرات في مقياس الأدب الشعبي الجزائري للطلبة السنة الرابعة**، قسم الأدب العربي، ص 92.

-**تنوع التراكيب**: فهي قد تكون قصيرة. و قد تكون طويلة. و قد تكون مرسلة. أو تكون موقعة (مسجوعة). كما أنها يمكن أن تكون متسلسلة أو متباعدة. و قد يحدث أن تكون مصحوبة بجمل معترضة أو مكررة أو يكون تكوينها منطقيا يربط النتيجة بالمقدمة».[1]

## 5- وظائفه:

« يعتبر المثل الشعبي من الفنون الأدبية الأكثر شيوعا و انتشارا على الألسن، المرتبط بحالة أو حادثة معينة بتعبير موجز.

- يعبر المثل عن معاناة الإنسان، أو خلجة من خلجات النفس في أحوالها المتعددة.

- يقوم بتصوير الواقع الإنساني بكل متغيراته.

- يعبر عن التجارب الصادقة، و الغريبة التي نلمسها في سلوك الإنسان.

- يحفل بالأقوال التي تدعو إلى القيم الأخلاقية السائدة، و القيم الإنسانية العليا التي عرفها الناس».[2]

« المثل يمزج بين المضمون التاريخي، و الإجتماعي، و الإقتصادي،و العقائدي.

-المثل ينقل وجهة نظر الأجيال في الأمور الإجتماعية».[3]

« تعتبر الأمثال مرآة عاكسة للأخلاق الفردية، و الإجتماعية، و العادات و المعتقدات.

- يمنح المرء أدبا و حكمة و دراية.

[1] - رابح العوبي، **أنواع النثر الشعبي**، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 1989، ص 72.

[2] - ينظر: أحمد عبد الغفار عبيد، **أمثالنا الموروثة قيمتها الأدبية و الفكرية و دلالتها على شخصية الإنسان**، ص 24، 54، 69.

[3] - حلمي بدير، **أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث**، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، إسكندرية، مصر، ط3، 2002، ص 37، 40.

– يطلع الدارس على حكمة الشعب و فلسفته»[1].

« تعتبر الأمثال من الوسائل الفعالة داخل المجتمع في توجيه الأفراد و تعريفهم بالقواعد السلوكية المستحبة التي يجب إتباعها، و الدواهي المتكررة التي يجب الابتعاد عنها.

–تعتبر الأمثال الشعبية الضمير الحي لكل أمة في أرقى صورة بتميزها بين الحق و الباطل و الخبيث و الطيب، و الخطأ و الصواب، و ترغب الأفراد فيما هو خير و تنهاها عما هو شر لها.

– تعتبر الأمثال بمثابة النكتة و التنديد للترويج عن النفس في حالات الغضب التي تعتري الإنسان.

– تؤدي الأمثال وظيفة أخلاقية مؤداها النهي عن المنكر، و إسداء النصيحة للغير».[2]

و هناك وظائف أخرى التي يؤديها المثل الشعبي و هي:

**«1–الوظيفة الاتصالية :**

المثل كغيره من فنون التعبير الأدبي هدفه الاتصال والتواصل بين الأفراد و المجتمعات، وهذا التواصل يكون بنقل تجارب السابقين.وبما أن المثل يتسم بالإبداع الفني والجمالي كما أنه يعد أداة تواصلية جمالية وأيضا ترفيهية ، فهو يعتبر مصدرا من مصادر المعرفة والثقافة ،كما أن الأمثال تحفظ تجارب الشعوب من الزوال والاندثار ، وتسهم أيضا في معرفة الثقافة التي تسود المجتمع».[3]

[1]– طلال حرب، **أولية النص نظرات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي**، ص 153.

[2]– يمينة حمادة، **الأمثال الشعبية بمنطقة ورقلة دراسة موضوعية و فنية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، إشراف الأستاذ عبد المجيد دقياني، قسم اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011/12/20، ص 46.

[3]– زهير الزاهري، مجلة الوفاء، مدرسة ذباح بالرحايل، httpm://ar.wikipedia.at ، 2013/01/14، 15.23.

## 2- الوظيفةالأخلاقية:

فالمثل هو بمثابة الضابط الاجتماعي والرقيب الذي يوجه سلوك الفرد ، وفق ماتمليه القيم الأخلاقية للجماعة ، سواء مع نفسه أو مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه فالأمثال تراث يحتوي على ما لو أمكن إحكام تصويره ، شعرا أو نثرا ، تمثيلا ، أو قصصا ، لكان من خير الأدوات للضبط الاجتماعي الذي لابد منه لتنشئة الأفراد ، منذ طفولتهم ، تنشئة اجتماعية سليم ة.[1] بمعنى أن المثل الشعبي يقدم تجربة جاهزة عن موقف ما، أو هو يمثل خلاصة التجربة الإنسانية،ويعكس المستوى الاجتماعي للمجتمع، من خلال التعرض لبعض المواقف أو التصرفات التي يحاول المثل معالجتها في صيغة أدبية فنية.

## 3- الوظيفة التربوية التعليمية:

وهي تحمل نفس معنى الوظيفة الأخلاقية تقريبا ، لأنها تسعى إلى تهذيب النفس وتقويم الخلق وتعليم الفرد طرق وسبل العيش في ظل التجربة التي يتضمنها المثل ، فالأمثال تعد مدرسة يتعلم من خلالها الفرد السلوك الصحيح والاتجاه السليم الذي يسلكه في حياته ، فيكتسب تنشئة اجتماعية سليمة. وإن كانت التشريعات القانونية اتخذت مصدرا رسميا لتنظيم العلاقات الإنسانية فان الأمثال بدورها قد اتخذت مصدرا لتشريع العادات الشعبيةوتشكيلها حسب الاحتياجات الاجتماعية.

## 4- الوظيفة الفنية:

فالمثل فن أدبي له مكانته الخاصة بين فنون الأدب الشعبي، يتميز بخصائص فنية، أهلته للانتشار والشيوع بين أفراد المجتمع ، أكثر من الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى ، فهو يتميز بإيجاز عبارته ،وبساطة تعبيره ،كونه انبثق ونشأ من عمق الشعب وثقافته وأصالته[2].

[1]- زهير الزاهري، مجلة الوفاء، مدرسة ذباح بالرحايل، httpm://ar.wikipedia.at ، 2014/01/14، 15.23.

[2]_ المرجع نفسه.

### 5- الوظيفة الترفيهية:

فبعض الأمثال تحمل الناس على الضحك والانشراح ، كونها صيغت في قالب جمالي فكاهي ، لكنها تحمل بعدا أخلاقيا ما ، فكمثال على ذلك نجد المثل القائل": واش يخصك يا لعريان؟يخصني لخواتم يا سيدي". بمعنى أن الإنسان العاري والذي يكون لباسه رثا وقديما ، ولا يستر كامل جسمه، فرغم وضعه المأساوي ، إلا أنه عندما سئل عن احتياجاته ، أجاب بأن الخواتم هي التي تنقصه ليتزين بها

بالإضافة إلى الوظائف المذكورة توجد وظائف أخرى تؤديها الأمثال الشعبية ، حيث تمثلها التجارب المنطلقة من خلالها(الأرض ، الزرع ، السقي ، الحصاد...)، وهي أبدا تمثل خلاصة لتجارب إنسانية واقتصادية وزراعيةغايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري ما ينبغي أن يتعلمه ، حتى لا يقع في فخ الارتجال والتهور وقصر النظر . فبعض الأمثال تعد كقوانين جاهزة تنظم المجتمع الزراعي.[1]

ومن هنا يتبين أن للأمثال الشعبية عدة وظائف ولكل وظيفة أمثال تشرحها أوتتضمنها، وبالتالي فتأثيرها كبير على الفرد وعلى المجتمع ، بما تحاول بثه وغرسه في أنفس الناس من أفكار ومعتقدات ومفاهيم عن الحياة وطبيعتها ، وكيف يمكن للفرد أن يعيش فيها بسلامويعايشها أيضا ، فللأمثال دور كبير في الحياة ، لأنها تساهم في تعامل الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض وفق مصالح وأهداف مشتركة.

### 6- أنواعه:

« يقسم محمد توفيق أبو علي الأمثال إلى أنواع منها: المثل الموجز، المثل القياسي، المثل الخرافي و هي مرتبة حسب اصطلاحها و مفهومها، و عرف كل نوع منها على النحو التالي:

[1]- زهير الزاهري، مجلة الوفاء، مدرسة ذباح بالرحايل، httpm://ar.wikipedia.at ، 2014/01/14، 15.23.

**6-1-المثل الموجز السائر**: و هو إما شعبي لا تعلم فيه، و لا تكلف و لا قيد بقواعد النحو و إما كتابي صادر عن ذوي الثقافة العالمية كالشعراء و الخطباء، و ينتقل بين الناس بجمال عبارته و ضخامة دلالته و إيجاز معناه و ألفاظه».[1]

**6-2- المثل القياسي**: و يطلق عليه المثل المركب و هو سرد وصفي أو قصصي، أو صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه، و التمثيل، و قد سماه البلاغيون بالمركب لإعتبار أحدهما بالآخر، لغرض التأديب و التهذيب أو التوضيح و التصوير، فهو يتكون في غالب الأحيان من شطرين، و هذا النوع فيه إطناب إذا قورن بسابقة، و يجمع بين عمق الفكرة، و جمال التصوير.[2]

**6-3- المثل الخرافي**: تعتبر الخزافة من الكذب و هي حكاية ذات مغزى كليلة و دمنة،و ما تتميز به هذه الموسوعة العالمية الرائعة من أمثال و حكم معبرة و قيمة و دورها الفعال في تربية الإنسان.

و قد اختلف العلماء في أصل نشأة هذا النوع هل هو هندي أو يوناني أم مصري.[3]

[1]- ناصر الجيلاني، **الشخصية في قصص الأمثال العربية**، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، ص 336.

[2]- المرجع نفسه،ص 128.

[3]- عبد الغفار عبيد، **أمثالنا الموروثة قيمتها الأدبية و الفكرية و دلالتها على شخصية الإنسان** ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،(د،ط)، 2007، ص 24، 25.

## 7- أهميته و قيمته:

للأمثال الشعبية قيمة و أهمية كبيرة لما تحتويه من موضوعات اجتماعية، تاريخية،إنسانية...

« فالأمثال ترمز إلى هدف معين يستخلصه صاحب المثل من هذه التجربة أو هذا الموقف

وطبعا يختلف الهدف باختلاف مواقف الحياة فهدف المثل إما للنصحة أو التعليق أو السخرية أو التحذير أو التهذيب و أحيانا للتعبير عن حكمة.....».[1]

« كما أن الأمثال من الناحية التاريخية ترسم صورة دقيقة لأحوال المجتمعات العربية في العصور الماضية و توجد كثير من عادات العرب و أحداث حياتهم لا يستدل عليها في كتابات المؤرخين و لا توجد كثير من عادات العرب و أحداث حياتهم لا يستدل عليها في كتابات المؤرخين و لا توجد إلا في الأمثال ».[2] فنجد أن المثل هو خلاصة لتجارب إنسانية طويلة، و صورة مباشرة أو معاكسة لأحوال المجتمعات، و له أهمية قصوى فلا نجد ثقافة أو دينا يخلو منه.

« كما ترجع أهمية الأمثال لما تحتويه من دلالات تتعلق بتاريخ فترة من الفترات في عصر الأمة العربية بل و أثر الأحوال السياسية و الاقتصادية على فكر العامة من ناحية، و الخاصة من ناحية أخرى».[3]

من هنا نلحظ مدى أهمية المثل في حياة الشعوب سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية

أو التربوية، أو التعليمية و ذلك لما فيها من تقريب المعاني إلى أذهان السامعين.

« و قد لخص العالم السويسر " كارل باكستروم" أهمية الأمثال فيما يلي:

---

[1]-عبد المجيد دقياني، **دروس و محاضرات في مقياس الأدب الشعبي الجزائري للطلبة السنة الرابعة**، قسم الأدب العربي، ص 79.

[2]-أحمد عبد الغفار عبيد، **أمثالنا الموروثة قيمتها الأدبية و الفكرية و دلالتها على شخصية الإنسان العربي**، ص 38.

[3]-حلمي بدير، **أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث**، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، إسكندرية، مصر، ط3، 2002،ص 35.

**أولا**: تتحدث الأمثال عن سعادة من يتداولها عن شقائهم و عن الغنى و الفقر و الشرف و الجمال، و القبح و الضعف و العظمة و الوضاعة.

**ثانيا**: الأمثال من الناحية العلمية تريح النفس و تواسيها تسخر و تمرح ثم تهزل في الوقت الذي تتضمن فيه أفكار جادة.

**ثالثا**: الأمثال بأسلوب من المرح الحاذق، و هي مليئة بكنوز من الأحكام السليمة، و الحكمة العلمية و العدالة و المشاركة العاطفية ثم السخرية اللاذعة الذكية، و إن لم تكن كلها من هذا الطراز.

**رابعا**: تتكرر نفس الأمثال عند شعوب العالم المختلفة ،و إن لم تكن من الناحية الشكلية، معبرا عنها بنفس الألفاظ.

**خامسا**: تستقبح الأمثال الرذيلة و تعلي من شأن الفضيلة فهي بهذه الصفة ذات قيمة تهذيبية».[1]

« نجد أن للمثل دور تربوي، و تعليمي و تثقيفي لا يستهان به و هو يغطي حياة الإنسان في أسرته، و مجتمعه و تاريخه و معتقداته.

فتهديه إلى الطريق الأنسب و تحثه على البعد عن المهالك و لا نغالي إذا قلنا أن الأمثال تمنح المرء أدبا و حكمة و دراية، و تطلع الدارس على حكمة الشعب و فلسفته ».[2]

و من كل هذا تبرز أهمية و مكانة المثل في الحياة، و مدى قدرته الكبيرة على التعبير عن مختلف مواقف الحياة، و معالجتها، أو إيجاد حلول بديلة لها، و كل هذا يؤكد لنا على أولويته و أسبقيته في التعبير عن أشكال الأدب الشعبي الأخرى.

[1]- محمد الراوي، **موسوعة الأمثال الشعبية في الوطن العربي**، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص 4، 5.

[2]- طلال حرب، **أولية النص في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي** ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان ط1، 1999، ص 152، 153.

و هذا ما جعل له نوعا من العصمة و الخلود و الرسوخ في نفوس الناس، كما كان له أثر عظيم، و سلطان على آرائهم، حتى أنهم يلجؤون إلى تداوله و ترديده في مواقف مختلفة، لحسم خلاف، أو إثراء حوار، أو إسكات عدو أو ثرثار...

## الفصل الأول: دراسة موضوعاتية

**توطئة:**

**1-المرأة و الأخلاق**

**2-المرأة و الزواج**

**3- المرأة و العلاقات الأسرية**

**4-المرأة / الجمال**

**5-المرأة / العنوسة**

**6-المرأة / الوراثة**

**7-المرأة / العمل**

**توطئة:**

تعتبر الأمثال الشعبية تسجيلا لكثير من الوقائع التي نراها يوميا، و هي مرحلة هامة من تقاليدنا الشفوية التي تجسد في معظم الحالات تجربة شعبية طويلة تخلص إلى عبرة.

فهي أشبه بالقصة القصيرة المعبر عنها بجمل و عبارات مختصرة، و هي تتحدث عن تجربة معينة مر بها أشخاص في زمن معين، و يتناولها الناس عندما يعيد الزمن نفسه على شكل مختلف و الوقائع التي قيلت فيها تتكرر فبعضها عكس صورة إيجابية لحالات معينة، و البعض الآخر عكس صورة سلبية و خاصة بالنسبة للمرأة.

فكثيرة هي الأمثال الشعبية التي تناولت نظرة المجتمع إليها بدءا من اختيار الزوج إلى العلاقات الزوجية، و تضمنها نماذج من التصورات و الإتجاهات، و عكست هذه الأمثال وضع المرأة في المجتمع. مثل: ( هم البنات للممات).

كما نسبت معظم الأمثال للصفات السلبية كعدم صواب رأي المرأة، و الأمثال التي تشير إلى سعة فكر المرأة و أهميتها ، و من بين هذه الأمثال: ( اسمع كلام مرتك و خالف شورها ) ، و ( الزوجة رحمة يلو كان تكون فحمة ) و ( المرأة بنص عقل) و هذه الأمثال تعكس الصورة السلبية ضد المرأة، و التي لا يزال البعض منها متوارثا حتى أيامنا هذه.

كما يجب علينا التعزيز الإيجابي منها، و ذلك لمكانة و أهمية المرأة في الحياة، و من الأمثال التي تبرز دور المرأة و قيمتها في هذا العالم بكيانها المادي و الروحي نذكر: ( إلي ما عندوش البنات ما عرفوه وين مات).

و بما أن المرأة قلب المجتمع و عماده نجد لها النصيب الأوفر في الأمثال الشعبية، و هذا عائد لدهائها و فطنتها العالية و الرفيعة في شتى مجالات الحياة، لهذا أوصى الله عز و جل و كذا رسوله

صلى الله عليه وسلم بها لحمايتها و سترها فيقول عز و جل: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾. [1]

و قوله أيضا: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾.[2] و من بين صور المرأة في الأمثال الشعبية نجد:

## 1 -المرأة و الأخلاق:

من مكارم الدين الإسلامي الأخلاق، فديننا الحنيف يحثنا عليها و يوصينا بها، و خاصة بالنسبة للمرأة فأمرها الله بما أمرها، و نهاها عما نهاها لتصون عرضها و نفسها في مجتمعها، حيث تنقسم القيم الأخلاقية حسب موضوعات الأمثال الشعبية التي تخص المرأة بالذات في هذا المجال منها:

**1-1- ما يستحسن من الأخلاق** : كالمعاملة الحسنة، التواضع، الكرم و الجود ، التحدي ، التأديب ، الصداقة، الرضا و القناعة ، فعل الخير و تبادل المنافع.....الخ.

**1-2- ما يذم من الأخلاق:** الجرأة و الكذب، الاستهزاء و الجرأة ، النميمة، الصراع و الانتقام، البخل و الطمع، الحسد و الكره، الحماقة و المفاجأة. و هذه القيم و غيرها شهدت قدرا لا بأس به من الأمثال الشعبية المتعارف عليها في المنطقة.

[1] - سورة النور، الأية **{32}**.

[2] - سورة البقرة، الأية **{187}**.

## 1-1- ما يستحسن من الأخلاق:

### 1-1-1-التأديب:

هناك الكثير من الأمثال التي وضعت المرأة في هذا الموقف و من بينها: " النسا تتبط بالنساء ماشي بالعصا ". [1] و يضرب لترويض المرأة فيهددها بإمرأة أخرى، و يتبين أن المرأة تؤثر في المرأة و لا شيء يضر المرأة أكثر من ذلك، و جاء هذا المثل للدلالة على الغيرة لأنها نقطة ضعف المرأة.

و بنفس المعنى يقول المثل: " بط النسا بالنسا و بط الكلب بالعصا ". [2] و يضرب في المرأة التي لا تعرف قيمتها، و قيمة زوجها فما عليه إلا أن يخضعها لإمرأة أخرى ، و هي بدورها فما عليها إلا الخضوع و الطاعة، و يضرب كذلك للدلالة على ضعف المرأة في هذا الأمر.

و من باب النصح للمرأة يضرب المثل القائل: " ما تتغطاش الشمس بالغربال". [3]
و يضرب للمرأة أن ما تفعله سيأتي يوم و ينكشف ، و جاء للدلالة على كشف الحقيقة.

### 1-1-2-الكرم:

هو ذلك السلوك الجيد الذي تميزت به المرأة من تصرفات حسنة، و خاصة أنها ربة البيت و المسؤولة عنه، و على من يدخله، و في هذا يقول رضا ديب عواضة: « الكرم سجية طبع عليها المؤمنون و جبل عليها الطيبون ، و هي سجية نبيلة جليلة ، ترفع أصحابها فوق الأعناق، و تعلي من مكانتهم و مقاماتهم».[4]

---

[1] – رابح خدوسي، **موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية**، دار الحضارة، بئر التوتة ، الجزائر، ط3، 2000، ص 225.

[2] – قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية** :بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2،2013، ص 141.

[3] – عبد المالك مرتاض، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د،ط)، 2007 ، ص 151.

[4] – رضا ديب عواضة، **بيادر العمر: درر الأقوال في روائع الحكم و الأمثال**، رشاد برس، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص 334.

و هناك أمثال كثيرة تحث على هذا منها: يقول المثل البسكري: " لمرا المراقة مرزاقة كون تشوف لي في التاقة ". [1] يضرب هذا المثل للمرأة المعطاءة الحنونة التي لا تبخل ، و لا تشح و بيتها دائما مضيافا و مفتوحا لزواره، مثلها مثل المرأة التي تتزين و تقف في النافذة ليراها الشباب فهي كذلك جالبة لرزقها كي تصطاد شابا للزواج.

و هناك مثل بسكري آخر: " الجود من الموجود". [2] و يضرب في ما يقدم للضيوف مما هو متوفر في البيت ، و جاء للدلالة على الأمر الواقع و عدم التكليف على النفس. و بنفس المعنى يقول المثل: " إللي جاك و تعناك نحلو لحمة من عضاك" .[3] و يشير هذا المثل إلى من قصدك في بيتك سواء للرجل أو المرأة و بالأخص للمرأة ،لأنها أساس البيت و المتصرفة فيه ، و ذلك بإكرام الضيف على أكمل وجه ، و بمعاملة حسنة ، و يأتي هذا المثل للدلالة على الجود و الكرم و حسن الضيافة ، و في قول الرسول صلى الله عليه و سلم: " أصل المحاسن كلها الكرم ، و أصل الكرم نزاهة النفس و سخاؤها". [4]

يقول المثل البسكري: " الحدايد للشدايد". [5] و يضرب للمرأة التي تجمع الذهب و تبيعه في وقت الضيق لأن " الحدايد" من الذهب الذي تتجمل به المرأة، فهذا المثل جاء للدلالة على مؤازرة و مساعدة الرجل في تجاوز المحن.

نرى أن المرأة الأصيلة هي التي تقف مع زوجها عند الشدائد و المحن ، و هنا نجد أن المرأة لها دور عظيم في حياة الرجل بالكرم و عدم البخل و إكرام الضيف بالقدر الذي تستطيع عليه.

---

[1] – قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية** : بالأمثال يتضح المقال ،ص 143.

[2] – رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، دار الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، (د،ط)،2002، ص47.

[3] – أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر،(دط)، 2008، ص 116.

[4] – الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **الوصية الكبرى في العقيدة و الدعوة للمسلمين : جماعات و أفراد**، تحقيق علي حسن علي عبد الحميد، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ط2، 1988 ، ص 34.

[5] – رابح خدوسي، المرجع السابق، ص 167.

## 1-1-3-الصبر:

الصبر مفتاح الفرج ، و بذل الجهد في منازعة النفس وصولا إلى الخصال الحميدة، و المحامد الكريمة ، و ذلك في مواجهة المحن و تجاوزها في هذه الحياة، فقد وعد سبحانه و تعالى عباده الصابرين بالأجر العظيم في كتابه الحكيم ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾و يقول سبحانه أيضا: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.[1]

يقول المثل البسكري: " اصبر تجبر " .[2] يضرب هذا المثل للمرأة و للرجل على سواء ، أي بإذن الله و بالصبر ينال الإنسان مراده، و جاء للدلالة على أمر الصبر و به ستلتئم جراحك.

أما المثل الآخر يقول:

" يـا صاحب كـن صبـار و أصبر على ما جرى لك

إمشي على الشوك حفيان حتى يطلع نهارك.[3]

يضرب هذا المثل كذلك للرجل و المرأة، و عندما نخص المرأة نقول ورد من أجل الصبر عن المحن ، لأنه هو مفتاح السعادة ، و كلمة النهار تأتي بالربح و الفوز، و ذلك لحث المرأة الشابة على أن تبكر لقضاء حاجتها.

[1]- سورة النحل، الأية **{96}**.

[2] – قادة قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية** : بالأمثال يتضح المقال ، ص 27.

[3] -Kadda boutarene , proverbes et dictons populaires algériens, des publications universitaires, place centrale de ben aknoun ( Alger) , p 320.

و يقول المثل: " يعطوني لقصار لعمار، و يقولولي يا منحوسة ".[1] يشير هذا المثل للمرأة التي كلما تزوجت توفي زوجها فقيل عنها أنها امرأة نحس، كما يضرب في معرض الحديث كرد فعل لها بقول هذا المثل للدلالة على أن تصبر به نفسها، و هو نوع من الصبر.

و هناك مثل آخر" الفم المغلوق ما تدخله ذبانة ". [2] و يضرب هذا المثل للمرأة التي لا تكثر الكلام لكي تقي نفسها من المشاكل ، للدلالة على الصمت فهو نوع من الصبر كما يقول في شرح المثل الفصيح : إن كان الكلام من فضة فالسكوت من الذهب و في نفس المعنى: " لسانك حصانك إذا صنت صانك و إذا خنت خانك ".[3] يضرب للدلالة على أن الصمت و قلة الكلام قد تنجي المرأة من عدة مصائب ، أما إذا أكثرت من كلامها فقد تؤدي نفسها إلى التهلكة ، و نعلم أن النساء معروف عنه ن بكثرة الكلام ، فبالكتمان و الصمت و الصبر على إذاعة الأسرار أفضل رحمة في الدنيا و الآخرة، حيث يقول عز وجل: ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.[4]

يقول أبو العتاهية في الصبر:

حيلة من ليس له حيلة حسن عزاء النفس بالصبر.[5]

### 1-1-4- الحظ:

يصعب تحديد مفهوم الحظ بطريقة قاطعة، حيث يمزج مفهوم الحظ بموضوع القضاء و القدر الذي لا يستطيع الإنسان تغييره إلا بالدعاء و فعل الخير، فنجد المثل البسكري:

[1] – رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الشعبية**، دار الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، (د،ط)،2002،ص 197.

[2] – أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر،(دط)، 2008،ص 114.

[3] – المرجع نفسه، ص 115.

[4] – سورة آل عمران، الآية **{186}**.

[5] – رضا ديب عواضة، **بيادر العمر: درر الأقوال في روائع الحكم و الأمثال**، رشاد برس، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص 200.

" الزهر يكسر الحجر".[1] جاء تشبيه الحظ بشيء ملموس لا يمكن تقسيمه كالدقيق إلا أن الحظ قدر من الله لاختبار عباده، فبالنسبة للمرأة نلحظ أن الحظ الجيد عندما يأتي فلا يكسره شيء ، فهو للدلالة على قوة القضاء و القدر.

و هناك مثل آخر يقول: " إذا جات تجيبها شعرة و إذا مشات تقطع السلاسل". [2] يضرب هذا المثل للمرأة قصد به النجاح في حياتها أو النجاح في إنجاز عمل ما، و يلعب الحظ دورا رئيس يفهنا ، فجاء هذا المثل للدلالة على نجاحها أو إخفاقها.

و يوجد الحظ السيء أيضا في قول هذا المثل البسكري: " هجالة تلقط، مزوجة تلقط، كلي اللقطة و ارقدي". [3] يشير هذا المثل على المرأة التي حظها سيء في الحياة حيث يقال للمرأة التي تسترزق من بقايا الحصاد من القمح ثم تطحنه لكي تأكله عندما كانت غير متزوجة، و لما تزوجت أصبحت بنفس الحال أو أكثر فأصبح يطلق عليها هذا المثل للدلالة على سوء الحظ للمرأة في حياتها.

### 1-1-5-التعاون:

إن ديننا الحنيف حث على التعاون بين الناس، و بذل الجهد في إسعادهم، و توثيق المحبة و الأخوة بينهم، لأنه يعد من ضروريات الحياة و تواصلها ، لذا تعددت الأمثال في هذا المجال فنجد المثل البسكري " اليد الوحدة ما تصفق ". [4] يضرب هذا المثل في الحث على تعاون الفرد سواء كان رجل أو إمرأة، و عدم ترك أخيه دون مد يد العون.

---

[1] – رابح خدوسي، **موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية**، دار الحضارة ، بئر التوتة، الجزائر ، ط3، 2000، ص 16.

[2] – قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية** :بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2013، ص 9.

[3] – رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، ص 145.

[4] – عبد المالك مرتاض، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د،ط)، 2007 ، ص 150.

أما المثل الآخر يقول: " زوز يغلب كون يعود يلعب". [1] و يضرب هذا المثل أن بالتعاون يسهل إنجاز أي عمل خاصة عند النساء مثلا في الأعراس و إلى غير ذلك ، و في هذا كناية عن التعاون و الحث عليه كما يأمرنا ديننا الحنيف في قوله عز وجل: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.[2]

و يقول مثل آخر أيضا : " الخدمة مع النصارى ولا لقعاد خسارة". [3] و يشير هذا المثل على التعاون، وخاصة يطلق على المرأة الكسولة لكي تتعاون مع الآخرين، و أتى للدلالة على حقيقة الحث على العمل.[4]

و هذا ما وجب علينا تركه في قول المثل البسكري : " ربع نسا و القربة يابسة." [5] يضرب هذا المثل على النساء الكسولات اللواتي يعشن في بيت واحد، و لكن الطعام لم يطهى أو لم يتم من قضاء أعمال المنزل، و هذا دلالة على عدم التعاون و الكسل، و الإدانة بمن يقوى على الشيء و لا يصدر منه أي فعل ذي شأن.

### 1-1-6-التواضع:

من الخصال الحسنة، و الطباع الطيبة التي يتصف بها المؤمن مع تعامله مع الآخر ين، لهذا يقول المثل البسكري: " أنا نقول لك سيدي و أنت أعرف قدري". [6] يضرب هذا المثل للرجل و المرأة على سواء ، و ذلك ليس معناه الحط من القيمة بل من باب الاحترام و التواضع ، لأن التواضع له قدره، و بمعنى آخر جاء للدلالة على أن من الظلم أن يحتقر من أجل تواضعه ، و نعلم أن التواضع

[1] – أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر،(دط)، 2008،ص116.

[2] – سورة المائدة، الآية**{2}**.

[3] – قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 198 .

[4] – عبد المالك مرتاض، **الأمثال الشعبية الجزائرية** ، ص 151.

[5] – قادة بوتارن، المرجع السابق،ص 154.

[6] – المرجع نفسه، ص 132.

من حسن المعاملة مع الآخرين، و عندما نخص المرأة هنا نجد أن المرأة بتواضعها تصبح في المجتمع ذا قيمة، لكن مجتمعنا لا يرحم الطيبين، فبهذا التصرف يجب الحذر.

و يقول مثل آخر: " اللي أمها نعجة ياكلها الذيب" .[1] يشير هذا المثل في معرض الحديث تقولها البنات أو النساء بعضهن لبعض تحديا منهن، و عندما تريد إحداهن أن تثبت نفسها على الأخرى في المناقشة على موضوع ما، و جاء للدلالة على أن البنت تشبه في صفات أمها؛ إن كانت ساذجة فإنها ستصبح طعم، و إن كانت أمها حاذقة تخرج فائزة.

و نلحظ في باب التواضع أن المجتمع الذي نعيشه لا يرحم خصوصا المرأة، أي يجب أن تكون حذرة و فطنة لكثير من الأمور، و تتصرف بما يلائم الوضع، و ذلك يعني أن كل شيء في وقته.

## 1-2- ما يذم من الأخلاق:

### 1-2-1-النميمة:

" إن النميمة لا تقرب مودة إلا أفسدتها، و لا عداوة إلا جددتها و لا جماعة إلا بددتها، ثم لابد لمن عرف بها و نسب إليها أن يجتنبه الناس و يخافون معرفته، كما يخافون الموت أو النار أو المرض".[2]

يقول المثل البسكري: " أخبار السوق عند السنية " *[3] ورد هذا المثل للنساء اللواتي لا يغادرن البيت و تجد كل أخبار السوق و الأحداث الواقعة خارجا عندهم بحذافيرها. و يقال أيضا: " مشات للحمام جابت أخبار عام". [4] و يضرب هذا المثل للمرأة التي لا تغادر بيتها كثيرا ، و عندما تذهب تذهب للحمام تتعرف على أخبار و أسرار الناس ، و تعود محملة لسردها و نشرها.

---

[1] - قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 142.

[2] - رضا ديب عواضة، **بيادر العمر: درر الأقوال في روائع الحكم و الأمثال**، رشاد برس، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص 104.

[3] - رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، دار الحضارة، بئر التوتة ، الجزائر، (دط)، 2002، ص 142.

[4] - رابح خدوسي، **موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية**، دار الحضارة، بئر التوتة ، الجزائر، ط3، 2000، ص 165.

و يضرب هذان المثلين للدلالة على أن المرأة تستطيع فعل أي شيء حتى و لو كانت ماكثة في البيت، و نشر الأخبار بسرعة حتى تصل إلى كل مكان.

و بهذا المعنى يقول المثل البسكري: " القرضة صباح و عشية تقلب المسلمة يهودية ". [1] يضرب هذا المثل للمرأة الغير صالحة و ذلك على سوء أخلاقها ، و أيضا على تخريب البيوت ، و يحمل هذا المثل دلالتين ، دلالة الغيبة إذا كانت تقول الصدق ، و دلالة البهتان إذا كانت تكذب ، فكلتا الحالتين هي خاطئة.

و ذلك في قول رسول الله صلى الله عليه و سلم: « إن كان فيه ما تقول، فقد أغتبته و إن لم يكن فيه فقد بهته».[2]

يقول المثل البسكري:" الهدرة علي و المعنى على جارتي". [3] يضرب هذا المثل على قدرة النساء في ضرب المعاني حتى بين بعضه ن البعض دون حياء، فالمرأة المقصودة تبقى معلقة فنقول ورد هذا المثل للدلالة عل شريعة الأقوياء، أي ما يضاهين من شدة و جرأة.

و هناك مثل آخر: " في الوجه مراية و في الذيل مقص " [4]. يضرب في المظاهر الخداعة و ذلك عن طريق المعاملة بوجه و من وراءه العكس، أي ورد على المرأة التي هي بوجهين للدلالة على الغيبة ، و يقابله في نفس المعنى: " المعايرة في الوجه صابون و في الظهر طاعون". [5] يضرب في العتاب المباشر الصريح كالصابون يطهر القلوب، أما في الغياب فهو نميمة و مرض كالطاعون للدلالة على أن المرأة النمامة كالمرض الذي ليس له دواء.

---

[1]- أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر،(د،ط)، 2008، ص115.

[2] - رضا ديب عواضة، **بيادر العمر: درر الأقوال في روائع الحكم و الأمثال**، ص 105.

[3] - Kadda boutarene , proverbes et dictons populaires algériens, des publications universitaires, place centrale de ben aknoun ( Alger), p 292.

[4]- أحمد خمار، المرجع السابق، ص 115.

[5]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية** ، ص 172.

## 1-2-2-الجرأة:

أن المرأة بصفة عامة لها مجموعة من الصفات و منها قد تفاجئك بشيء لا تستطيع توقعه لتثبت نفسها أمام الرجل لإزاحة بعض الفروقات بينها و بين هو في هذا يقول المثل البسكري: "النسا إذا حبوا يدبروا و إذا كرهوا يخبروا ". [1] يشير هذا المثل إلى النساء ، و ذلك إن أردن شيئا يشاركن في الرأي و الإنجاز، و إن كرهنه يسارعن في إبلاغ المتضررين منه أو قصد إفشاله ، و جاء هذا المثل للدلالة على تصرفات المرأة، فسواء كانت راضية عن الشيء أم لا ، فإنها تفاجئ الرجل بتصرفها خيرا كان أم شرا .

يقول المثل البسكري : " تولد البغلة و تقمط الرزامة ". [2] يضرب هذا المثل في المرأة التي هي بعدة وجوه لكي تقضي حاجتها وتعمل المستحيل فيفاجئ بها الرجل، لأن البغلة في الأصل لا تلد و الرزامة مقمطة، فجاء المثل للدلالة على أن لا وجود للمستحيل عند المرأة.

و بهذا المعنى يقول المثل البسكري: " خافت من السلوم صبحت في قسوم ".[3]

يضرب هذا المثل في المرأة التي تدعي الخوف من طلوع السلالم في الليل ثم تنطلق خارج البيت و هذا دليل على عكس ما تدعيه، أي تستطيع المرأة أن تفعل ما تريده فجأة عن غير سابق عهد ، و قد تعمل أكثر منه.

[1] - رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية** ، ص 182.

[2]- قادة قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية** :بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط 2، 2013 ، ص 142 .

[3] – أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، ص 116.

و هناك مثل آخر: " الحياء يولد الفروخة ". [1] و يضرب هذا المثل للمرأة التي هي ضعيفة الشخصية ، و من قوة حياءها قد تدخل في الحرام و تلد أطفال غير شرعيين، فه ذا للدلالة على الحياء الغير مجدي، أي المرأة التي لا تتوقع منها هذا تفاجئك بأشياء خارقة للعادة، و لم تكن في الحسبان ، و ذلك من باب الجرأة.

و يقول المثل البسكري: " النسـاء ثم النسـاء *** يسحروا ما يصوموا

الحوت يعوم في الماء *** و هوما بلا ماء يعوموا." [2]

يضرب هذا المثل أن النساء لا يدمن على حال واحدة و دائما حاذقات و يحسن التصرف في شؤونهن، و يعرفن كيف يتخلصن من المشاكل و الصعوبات، و ذلك للدلالة على الدهاء و الحيلة التي تخلصنهن من أية مشكلة.

### 1-2-3-الحماقة:

هناك أمثال شعبية كثيرة وضعت المرأة في مواقف حرجة، أو قد لا تعرف ما ينفعها ، و لا الذي يضرها مثل: " أنا نحفرل في قبر أمه و هو هارب لي بالفاس".[3] يضرب في المرأة التي تعامل الآخر بمعاملة غير مكافئة ، و نكران الجميل ، و يضرب للدلالة على زرع الخير في غير موضعه ، و تقديم المساعدة للذي لا يبالي لها، و يقابله في نفس المعنى المثل القائل: " أنا ندير لها في لخراص و هي ترشم ".[4] و يشير هذا المثل في وصف المرأة التي تتصرف تصرفا غريبا يناقض مصلحتها حمقا منها ، و حبا في المعارضة.

---

[1] - Kadda boutarene , proverbes et dictons populaires algériens, des publications universitaires, place centrale de ben aknoun ( Alger), p 308.

[2] – رابح خدوسي، **موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية**، دار الحضارة، بئر التوتة ، الجزائر، ط3، 2000، ص 157.

[3] – المرجع نفسه، ص 22.

[4] – قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية** ، ص 143 .

أرى أن المرأة رغم ذكائها و فطنتها إلا أنها قد تقع على رأسها، و تتصرف بحماقة حتى تجعلها ضد مصلحتها في بعض الأحيان.

### 1-2-4-الطمع:

هو عدم الإعتماد على النفس و ضعف في الإرادة، و يعد أخطر سلوك في النفس البشرية ، و يدفع بأهله إلى الأخذ دون العطاء، لهذا جاء المثل يقول: " الطمع يفسد الطبع ". [1] و مضرب هذا المثل هو الحديث عن التي تنوي نوايا خبيثة ، و لكن الطمع دفعها للرغبة في إمتلاك أشياء دون إمتلاكها أموال أو قدرة تعيلها، لكن جعلتها أدنى الناس يعني للدلالة على فساد الطبع ، فيسوء سلوكها.

كما يقول هذا المثل البسكري: " اللي فات وقته ما يطمع بوقت الناس ".[2] يشير هذا المثل على المرأة العجوز التي تسلك سلوك الشابات مثلا قد تكون الكنة، و أن لا تطمع فيما ليس لها ، حيث جاء هذا المثل للدلالة على الزمان في عمر الإنسان ؛ أي ليس الكبير كالشاب من باب التقليد و الحكمة.

**1-2-5-الغدر و الخيانة** : هو الشيء الذي يخلف أضرارا كبيرة للإنسان و بالأخص عندما يكونوا أقرب الناس إليه وصولا إلى درجة الطعن في الشرف، أو الإقلال من الشأن، أو جرح الكبرياء ، و في هذا يقول المثل البسكري: " خلات راجلها ممدود و راحت تطل على محمود." [3] يضرب هذا المثل على المرأة الخائنة التي لا تقدر زوجها، و تهتم برجل آخر، ويضرب أيضا للدلالة على من يترك اللب و يتمسك بالقشور.

---

[1] – رابح خدوسي، **موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية** ، ص 36.

[2] – قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية** ، ص 118.

[3] – المرجع نفسه، ص 154.

### 1-2-6-النفاق:

إن النفاق هو نوع من أنواع الخداع و المكر، و المثل البسكري يقول: " تقول للكلب هش ، و تقول للخائن خش ".[1] يصور لنا حال المرأة التي تبدي عكس ما في قلبها مع إظهار الشر و الحقد لغيرها ، و هذا للدلالة على المرأة المنافقة ذات الوجهين أو المراوغة التي لا يؤتمن لها، فهذا منتشر في مجتمعنا بكثرة حيث تصدر من ذوي النفوس الضعيفة التي لا تعرف الإيمان و لا المحبة.

و يقول مثل آخر: " يبيع في الريح و يسلك بالصحيح ". [2] يضرب هذا المثل على المرأة أو الرجل الماكر المتصف بصفات الغدر و النفاق، كما يضرب هذا للمرأة التي يتغير شكلها تبعا لسنها لكن لا تغير سلوكها و لا تصلحه لأن الله عز وجل قال في كتابه العزيز: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْبَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّه إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾. [3]

### 1-2-7-الصراع:

يقول المثل البسكري: " مرأة تزلبح مرأة تستاهل مجمرة ". [4] يصور لنا هذا المثل نزاع جرى بين إمرأتين فخدعت إحداهما الأخرى ، فأصبحت المظلومة يضرب عليها هذا المثل ، و يعني ذلك أن النساء كيدهن عظيم، و يضرب أيضا للدلالة كيف للمرأة أن تخدع من إمرأة مثلها فجزاءها العقاب ، و في هذا يقول المثل: " بعض النساء كلمتهم ما تتنسى و مرقتهم ما تتحسى".[5] يضرب هذا المثل في التغرير بالشر العظيم الذي قد تفعله النساء فقد تكون أقوالهن في غيرهن أضر من أي شيء آخر ، و قد يمكن أن تكون مرقهن أسوأ الأطعمة، و بهذا يضرب على أن الكلمة السيئة وقعها أكبر من

---

[1] – رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، دار الحضارة، بئر التوتة ، الجزائر، (دط)، 2002، ص 194.

[2] – أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر،(د،ط)، 2008، ص 116.

[3] – سورة الرعد، الأية **{11}**.

[4] – أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، ص 115.

[5] – قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية** ، ص 144.

الضرب، و بهذا يقول المثل: " إذا حلفوا فيك الرجال بات راقد و إذا حلفوا فيك النسا بات قاعد ".[1] يشير هذا المثل أن كيد النساء أعظم من كيد الرجال، و ذلك بقدرة المرأة ، إن أرادت شيء فتقوم به دون رجعة، و لا تتوقعه أصلا، و يضرب أيضا بأن لا نستهين بشأن المرأة.

و دليل ذلك في هذا المثل: " كان سبع كي أزوج أرجع ضبع ". [2] و هذا يثبت أن المرأة تستطيع أن تسيطر حتى على الرجل رغم رفعة شأنه داخل المجتمع.

و في هذا الجانب نجد أن الصراع من التصرفات السيئة ، لهذا نهى سبحانه و تعالى الخصام بغير فائدة، و قد تنشأ منه العداوة، فيقول عز وجل: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾.[3]

**1-2-8- الحسد و الظلم**: هو تمني زوال النعمة عن صاحبها، أو بخله بها، و تمنيها لنفسك ، و في قول الرسول صلى الله عليه و سلم: « إياكم و الحسد فإنه يأكل الإيمان، كما تأكل النار الحطب».[4]

لذا يقول المثل البسكري: " عاند و لا تحسد ". [5] يضرب للشخص الحسود قد يكون رجل أو إمرأة، و هو الذي يتمنى زوال النعمة عن أخيه التي لم يجدها، فيضرب فيه هذا المثل.

يعني افعل مثل فعله أو قلد مثله خير ا لك من الحسد، يقول عز وجل في كتابه الحكيم: ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.[6]

---

[1] – رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية** ، ص 185.

[2] – المرجع نفسه ،ص 187 .

[3] – سورة الحجرات، الآية **{10}**.

[4] – رضا ديب عواضة، **بيادر العمر: درر الأقوال في روائع الحكم و الأمثال**، رشاد برس، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص 81 .

[5] – رابح خدوسي، المرجع السابق،ص 126.

[6] – سورة الفلق، الآية **{5}**.

يقول أبو فراس الحمداني عن الحسد:

لمن جاهد الحساد أجر المجاهد و أعجز ما حاولت إرضاء حاسد

و لم أر مثل اليوم أكثر حاسدا كأن قلوب الناس في قلب واحد.[1]

و يقول المثل: " يستكثر في اليتيمة التنواح ". [2] و يضرب هذا المثل في حسد اليتيمة على البكاء ، و يقصد بذلك تجاوز الجور و الظلم حدوده لدرجة حسد اليتيمة في بكائها، و يضرب للدلالة على حرمان الآخر من حقه، و حظ البائسين.

## 2- المرأة و الزواج:

إن نصف الدين الزواج و هو رابط شرعي بين الرجل و المرأة لإنشاء أسرة مستقرة على وجه الدوام؛ و في هذا تقول نبيلة عبد الشكور: « إن البحث عن الزواج هو غاية كل أنثى في مجتمعنا ؛ فلابد فيه للمرأة من رجل يقيها نوائب الدهر، و لابد من زوج يسمح لها بأن لا تضيع أيامها سدى، و أن تغتنم الفرصة، و أن تبحث عن السعادة مهما كانت الظروف الإجتماعية»[3]، و في قوله سبحانه و تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ .[4]

﴿ .[4]

**2-1-الزواج المبكر**: و هو تزويج الفتاة مع بلوغها لكي لا تكون عقبة على والديها فيسرعان في تزويجها في أقرب وقت، و يقول المثل البسكري " خوذها صغيرة تربيها على إيدك". [5] يضرب هذا المثل للأب و الأم اللذان يختاران لإبنهما البنت التي ستكون زوجة له ،و تكون صغيرة السن لكي

---

[1] رضا ديب عواضة، **بيادر العمر: درر الأقوال في روائع الحكم و الأمثال** ص 247.

[2] – – رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية** ، ص 196.

[3]– نبيلة عبد الشكور، **المرأة في الأمثال الشعبية المغاربية: ما قيل عنها و ما قالت،** مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، (د،ط)، 2012 ، ص 135.

[4]– سورة الأعراف، الآية **{189}**.

[5]– رابح خدوسي، المرجع السابق، ص 135.

تتعلم على يديه، و تصبح تحت طوعه و إمرته، و لا تتعبه في حياته ، و يضرب أيضا للدلالة على راحة البال، و نقص للمشاكل.

يحمل هذا المثل دلالتين، دلالة التحقير و السترة في الوقت ذاته لأن المرأة ليست حيوان لكي تربى و تروض مهما كانت صفاتها، أما السترة فالزواج رحمة لها، و سترة لأهلها.

**2-2- الإختيار الزوجي** : هو تقدم أهل العريس لخطبة الفتاة من بيت أهلها قصد الزواج ، فنجد المثل الشعبي يقول: " ما تغرس حتى تزرب، ما تخطب حتى تجرب". [1] يشير هذا المثل إلى اختيار الفتاة قبل خطبتها فقد تكون سيئة الأخلاق و العشرة، و لهذا المعنى يقول المثل البسكري: " الخير مرا و الشر مرا ". [2] يضرب هذا المثل للمرأة التي تكون سبب في سعادة بيتها أو شقائه، فقد تحمل معها سعدا أو نحسا، و هذا يدل على الإهتمام بإختيار الفتاة قبل الزواج و بهذا المعنى يقول المثل البسكري: " واحدة تجيب الخير معاها و الأخرى تخرجو من التاقة ". [3] يضرب هذا المثل في معرض الحديث أن المرأة عتبة بيتها، و يدخل هذا في باب الحظ. في حين يضرب هذا المثل عكس سابقه، يقول المثل البسكري: " المرأة خشبة و السعد نجارها ". هذا يصور لنا حال المرأة و حظها و نصيبها في الزواج.

أما من جانب جذب الرجل إليها، فنجد المثل البسكري: " المكتوب معاه تنقيرة " .[4] و يضرب هذا المثل للمرأة التي تعرف كيف تجذب الرجل إليها ليسرع لخطبتها.

[1]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، ص 178.

[2]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية** :بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط 2، 2013 ، ص 150.

[3]- أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر،(د،ط)، 2008، ص 115.

[4]- المرجع نفسه، ص 115.

و فيما يخص تقاليد الزواج و عاداته فنجد المثل البسكري: "زواج ليلة دبارت عام".[1] يضرب هذا المثل في تجهيز أهل العريس أو العروس لتكاليف الزواج و متاعبه.

و يقول مثل آخر: " العريس يتعرس و المشوم يتهرس". [2] و يضرب هذا المثل لولي العريس المتكلف بأمور الزواج، فأهل العريس و أصدقاؤه منشغلون بتجهيز العريس مما ينتهي بهم الحال إلى إهدار الطاقة و الشعور بالتعب.

يقول المثل البسكري: " أخطب لبنتك و ما تخطبش لبنك".[3] يضرب لإظهار أهمية الزواج للبنت و مستقبلها، و ذلك من الضرر الذي سيلحق بوالديها إن فشلا في تزويجها.

و يقول المثل: " ألبس قدك و خال ط ندك اللي يعرف جدك". [4] هذا المثل يضرب به الوالدين لإبنهما لتحذيره من المبالغة في طلب الرفعة، و يضرب في إختيار الزوجة من باب التواضع، و في هذا نذكر:

" عليك ببنت الجود، و لا تريد الجيزة.

لا تتخذ البنت، إلا ما تعرف أمها ".[5]

و يقول المثل البسكري: " ما يتزاوجو حتى يتشابهو". [6] و يضرب للزوجان المتشابهان، و هو مشابه للمثل الذي يقول: الطيور على أشكالها تقع.

---

[1]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 156.

[2]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، ص 206.

[3]- المرجع نفسه، ص 28.

[4]- قادة بوتارن، المرجع السابق، ص 150.

[5]- ابراهيم أحمد ملحم، **التراث و الشعر: دراسة نصية في تجليات البطل الشعبي** ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2010 ، ص 139.

[6]- رابح خدوسي، المرجع السابق، ص 172.

و بهذا المعنى يقول المثل: " زير ولقى مغطاه".[1] و يضرب على أن المرأة عندما تتزوج ستجد رجلا مثلها تتوافق فيه أغلب صيفاتها مع صيفاته.

و هناك مثل آخر يقول: " أعطيني بنتك وزيد م اخضة".[2] و يضرب في أمر معالجة تزويج الفتاة بدون شروط كثيرة، و صعبة بل العكس تماما يجب أن توافق على تزويجها، و تجهيزها كما يليق بها ، و كل هذه المصاريف من عند أهل العروس لتجنب المماطلة و التأخير في موعد القران.

و بعد زواج العروسة يقال لها على سبيل التحذير: " العشرة فتاشة ".[3] يضرب هذا المثل لكشف الخفايا و الأسرار بين الزوجين و ذلك بعد المعاشرة.

**2-3- إنفاق المال**: فنجد المثل البسكري يقول: " إذا لبستها هناتك، و إذا حطيتها جناتك".[4] يضرب في المرأة المادية التي لا تهتم إلا بالمال، و كيفية إنفاقه على طلباتها من لبس و أكل و شرب و غيره، و عند عوز زوجها و ضيقه، و احتياجه ماديا لا تأبه به و لا بضروفه ، بل و تكثر عليه المشاكل بعدم صبرها على حالته المزرية.

يقول المثل البسكري: " اللي كثر ماله يبني و إلا يتزوج".[5] و مضرب هذا المثل الحديث عن الذي ينوي إنفاق ماله في شيء له قيمة هو بناء الدار أو الإقدام على الزواج، و يضرب للتريث قبل الشروع في هذا الأمر.

**2-4- المصاهرة القريبة**: و هو زواج الأقارب، و في هذا يقول المثل البسكري: " خذ الطريق الصحيحة و لو دارت و خذ بنت العم و لو بارت".[6] يضرب هذا المثل للزواج من الأقارب

---

[1]- أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر،(د،ط)، 2008، ص 116.

[2]- رابح خدوسي، **موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية**، دار الحضارة، بئر التوتة ، الجزائر، ط3، 2000، ص72.

[3]- المرجع نفسه، ص 127.

[4]- المرجع نفسه، ص 65.

[5]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 152.

[6]- المرجع نفسه، ص 153.

لعدة أسباب منها: أن العانس مشكلة بالنسبة لوالديها، لكن تزويجها بقريب هو شيء ممكن حصوله، أما الزواج من غريبة قد يحدث مالا يحمد عقباه، و يقابله في المعنى " زيتنا في دقيقنا". [1] يصور لنا هذا المثل الإستفادة من زواج الأقارب و من هذا الزواج، نجدهم أحق بذلك من غيرهم. و بنفس المعنى يقول: " ملس من طينك لا مجاش برمة يجي كسكاس". [2] يضرب هذا المثل في الدفاع عن الزواج بين الأقارب.

أرى أن في مجتمعنا هذا لم يعد زواج الأقارب موجود بكثرة مثل السابق بسبب إختلاط الشعوب فيما بينها، و تطور وسائل الإتصال و النقل، لهذا بدأت هذه الظاهرة بالنقصان.

**2-5- المصاهرة البعيدة:** و هو زواج خارج العائلة، و في ذلك يقول المثل البسكري: " تزوج بالمرا البعيدة و احرث الأرض القريبة ". [3] فهذا المثل يضرب على الزواج من إمرأة أجنبية لتجنب المشاكل العائلية التي تؤثر على استمرارية الحياة الزوجية، أما " احرث الأرض القريبة" دلالة على اختيار قرب مكان العمل من البيت، حيث سهولة التنقل.

يقول المثل البسكري: " الأقارب كالعقارب". [4] يشير إلى الإبتعاد عن عادة زواج الأقارب لإجتناب الإشتباكات العائلية. و بهذا المعنى يقول المثل: " بن عمك هو همك". [5] يصور لنا هذا المثل المثل أيضا أن زواج الأقارب يؤثر على الحياة الزوجية و العلاقات العائلية، و ذلك ما ينجم عنه من عواقب و مشاكل و هموم.

أرى في الواقع الإجتماعي أن هذا الزواج ليس بالضرورة هو الحل للإبتعاد عن المشاكل العائلية ، فقد تنشأ حتى في زواج الأقارب، أي هذه الطريقة ليست هي الحل الوحيد، فالمشاكل في كل مكان

[1]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، دار الحضارة، بئر التوتة ، الجزائر، (دط)، 2002، ص 145.

[2]- المرجع نفسه، ص 132.

[3]- المرجع نفسه،ص 35.

[4] - Kadda boutarene , proverbes et dictons populaires algériens, des publications universitaires, place centrale de ben aknoun ( Alger), p 308.

[5]- نبيلة عبد الشكور، **المرأة في الأمثال الشعبية: ما قيل عنها و ما قالته**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، (د،ط)، 2012، ص 26.

، لكن من المستحسن زواج بين الأباعد لما في ذلك من مزايا منها: أنه يوسع العلاقات بين الناس ، و منها أنه يجنب قطع صلة الرحم، إذا نشأ خصام بين الزوجين القريبين ، و منها أنه يجنب كذلك ما يمكن أن يرثه الأبناء من آبائهم من مرض، أو ضعف، كما في قول الرسول صلى الله عليه و سلم: « باعدوا تصحوا.....».

**2-6- المشاكل الزوجية**: إن هذا الخلاف الذي بين الزوجين يرجع لعدة أسباب منها ما يتعلق بطبيعة الزوجين، و منها ما يتعلق بمؤثرات إجتماعية تختلف في أفكار و مشاعر و رغبات الزوجين حول أمر ما حيث ينتج عنه بعض الردود الغير مرغوب فيها من جانب الرجل ، و أكثر ما ترجع من جانب المرأة كونها أساس الأسرة و عمادها.

فالمثل البسكري يقول: " هنيتك يا العاقر و أنت ما هنيتيش روحك". [1] يصور لنا حال المرأة بسلبياتها و مشاكلها رغم أنها عاقر، لكن زوجها لا يلومها و هي أيضا لا تشاطره هذا الموقف ، و يضرب بالمجاز في المرأة التي تشغل بالها بهم فتبالغ فيه.

و نلحظ من ناحية المجتمع و نظرته للمرأة العاقر على حسب اختلاف الطبقة الإجتماعية و الثقافية و الدينية فبعضهم من يتعاطف معها و آخرون لا.

و يقول المثل البسكري: " إذا عطاوهالكم جيبوها على حمار". [2] يضرب للمرأة التي غادرت بيت زوجها غضبانة بسبب بعض المشاكل، و في الوقت ذاته زوجها راغب في استرجاعها بفارغ الصبر رغم كل شيء، إلا أنه لا يبالي بالشكليات.

[1]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية** :بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2013، 147 ص.
[2]- المرجع نفسه، ص 149.

و يقول مثل آخر: " شاعت علي كسوته ما غطات رجلي". [1] يصور لنا حالة الزوجة التي تشكو العوز و الحرمان، و قد شاع عن زوجها على عكس ذلك و يضرب على من كان في الحقيقة عكس ما يشاع عنه.

أرى في بيئتنا هذه أن المرأة تتعرض لعدة عوامل منها النفسية و الاجتماعية و المادية و العاطفية، و إلى غير ذلك مما يجعلها امرأة ضعيفة و مقهورة، لأننا نعلم أن أغلب المشاكل تنصب دائما على المرأة، و الرجل بدوره أيضا دائما يلوم المرأة حتى على أتفه الأشياء.

يقول المثل في المرأة الضحية: " المضروبة و لا محلوف فيها". [2] يضرب هذا المثل للزوجة التي عاقبها زوجها، و لما ينتهي تطمئن، و أما إن هددها، و أقسم عليها، فلا يهدأ لها بال ،و يطول قلقها، و لا تعرف ماذا سيحصل لها في القريب العاجل.

يحمل هذا المثل دلالتين: دلالة العقاب و التهديد، فهنا يدل على المرأة الضحية من طرف زوجها، و ألاحظ أن العقاب بالنسبة إليها أهون من التهديد.

و يقول مثل آخر: " غضبانة و قليبها معاه". [3] يصور لنا حالة المرأة التي تخاصمت مع زوجها ، و هي لا تكف عن التفكير فيه لحظة واحدة، و تنتظر في الفرصة لكي ترجع إليه، كما يضرب للدلالة على خلاف المحبين.

**أ–الضرة:** إن الرجل في القديم كان يجمع بين النساء ما يشاء دون عدد محدد ، و لا يعدل بينهن، لكن بعدما جاء الإسلام، ففرض شروطا لتعدد الزوجات، لتجنب إلحاق الضرر بالعائلة و الأولاد، فيقول عز وجل في كتابه العزيز: ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ

[1]– قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 155.
[2]– المرجع نفسه ص 152.
[3]– المرجع نفسه، ص 156.

وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْأَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾.[1] و بهذا المعنى يقول المثل البسكري: " تبدال السروج راحة ".[2] فهذا المثل عبارة عن سخرية تبرير الرجل من زواجه بامرأة ثانية دون مراعاته للضرر الذي قد يلحق بالأولى، و هذا يؤدي إلى الهجر و القطيعة. و بنفس المعنى يقول المثل: " بط النسا بالنسا ماشي بالعصا".[3] يشير إلى ترويض المرأة بتهديدها بإمرأة أخرى ، لأن لا يؤثر في المرأة شيء أكثر من الغيرة، فيولد نار الحقد بقلبها، و يقلب الأجواء، فتزداد الأمور سوء.

و يقول المثل البسكري: " ميات زواج و لا معصية".[4] يضرب في تعدد الزوجات بالنسبة للرجل خير من الدخول في الفاحشة، و يضرب أيضا من باب التحذير.

إن الأسرة هي أساس المجتمع لضمان حقوق أفراده، و الحكمة من الزواج أنه نصف الدين ، و في تحصين النفس من الوقوع في الحرام، و في تعاون الزوجين كليهما على مشاكل الحياة في خيرها أو شرها، و ذلك بالصبر خاصة للزوجة التي تتحمل كل أعباء البيت؛ ففي الزواج بامرأة أخرى ليس بالشيء الهين لها، فقد تصبر على ذلك أو تطلب الهجر أو تنكد له حياته.

**ب–الطلاق:** هو إنهاء رابطة الزواج، و قد شرع لرفع الضرر عن الزوجين، حيث تطرق المثل الشعبي لظاهرة الطلاق خاصة المرأة بخلاف الرجل لأن اللوم كله يرجع على المرأة ، فالطلاق أصبح في هذا الزمان أصعب من الزواج، و ذلك لما فيه من ضياع الأوقات و الأموال في المحاكم ،فيقول عز وجل في كتابه العزيز: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا ﴾.[5] و بهذا المعنى يقول المثل البسكري: " قم و إلا طلق".[6] يضرب في قول المرأة التي لم يقدر زوجها أن يوفر لها حاجاتها الضرورية، كما قد تقوله أمام القاضي من باب

---

[1]– سورة النساء، الآية **{3}**.

[2]– نبيلة عبد الشكور، **المرأة في الأمثال الشعبية: ما قيل عنها و ما قالته**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، (د،ط)،2012، ص 27.

[3]– رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، دار الحضارة، بئر التوتة ، الجزائر، (دط)، 2002، ص 35.

[4]– قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 34.

[5]– سورة البقرة، الآية، **{231}**.

[6]– قادة بوتارن، المرجع السابق، ص 157.

فهم وضعيتها لما تريده، و يضرب أيضا لتذكير الزوج العاجز عن القيام بما تعهد به ، و ذلك إما أن تقوم بما التزمت به و إما أن تنسحب أي بمعنى طلق ، و بنفس المعنى يقول المثل: " على كرشي نخلي عرشي".[1] يضرب لعدم تحمل المسؤولية للزوج.

أرى أن الزوج العاجز عن تحمل مسؤولية الأسرة؛ فمن المستحسن أن لا يتزوج حتى يصبح قادر عليها، و ترجع هذه المشاكل في الأخير على المرأة، و تضييع لحقوقها و إهانتها لأن المجتمع يلوم المرأة أكثر من الرجل.

يقول المثل البسكري: " عون بالنقالة حتى يجي السباط". [2] يشير هذا المثل أيضا على إهانة المرأة و تهميشها كأنها سلعة تباع و تشترى. لأن هذه العادة كان يقوم بها الآباء لأبنائهم خوفا من أخطار العزوبة فيزوجوهم من أي امرأة، و ذلك بصورة مؤقتة حتى يعثروا على المرأة الأنسب و هذا جد ممكن لسهولة الطلاق.

أعتبر هذا الزواج هو زواج المتعة، فقد حرمه الإسلام، و ذلك لعدم إهانة مكانة المرأة و كرامتها داخل المجتمع، و هذا الزواج لا يقصد منه إلا قضاء المتعة فقط و لا يراد به دوام العشرة.

يقول المثل البسكري: " أخطيك من الشريد و ماكلة القديد". [3] يشير إلى عدم القبول و الرضا بالمرأة المطلقة.

يقول مثل آخر: " ما ربعت ما سبعت". [4] يضرب في سرعة طلاق المرأة و عدم بقائها عند زوجها ، لأن الأحكام الاجتماعية كثير ما تنظر للمرأة نظرة ارتياب دون معرفة الأسباب الفعلية لطلاقها ، و هذا ما يجب تغيره في انطباع المجتمع لأن الأحكام تتعارض مع حقوق المرأة.

[1]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 155.

[2]- رابح خدوسي، **موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية**، دار الحضارة، بئر التوتة ، الجزائر، ط3، 2000، ص 250.

[3]- قادة بوتارن، المرجع السابق، ص 149.

[4]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 158.

## 3- المرأة و العلاقات الأسرية:

الأمثال في النساء كثيرة ذلك لأن المحاسن و الأضداد موجودة في النساء بإعتبارها قلب المجتمع و عماده، فبالعلاقات الطيبة، و التصرفات الحسنة قد تحول المجتمع إلى أسرة كبيرة يسودها التعاون و التراحم و الأخوة و المحبة، فهي تعتبر الأم و الأخت...

يقول المثل البسكري: " الولد مولود و الراجل موجود و الأخ مفقود." [1] يضرب لإظهار مكانة الشقيق في حياة شقيقته أو المرأة بصفة عامة، و الكل مستخلف إلا الشقيق، و يضرب أيضا لمكانة أقاربها من الرجال لأنهم سند لها. و بنفس المعنى يقول المثل ال شعبي: " خوك خوك لا يغرك صاحبك."[2] يشير هذا المثل للدعوة إلى صلة الرحم، و يضرب في محاولة الإصلاح بين الأخوين. ألاحظ أن علاقة الأخوة لدى المرأة قوية و لا يعوضها شيء.

و يقول المثل البسكري أيضا: " ما يغلب المرأة غير وليدها". [3] يضرب هذا المثل للأم التي ترضخ لطلبات طفلها، و ذلك للعلاقة المتينة التي تربطها به، و هذا من باب الأمومة.

نجد هنا أن المرأة الأم لا تطالب بشيء، فسعادتها هي في العطاء، و البذل، و التضحية ، و إن المثال الأعلى و الأسمى للحب هو حب الأم لطفلها، و هو أصدق أنواع الحب.

و يقول مثل آخر: " اللي تربي ما تعرف ربي". [4] يضرب في باب الأمومة ، و ذلك بالنسبة للأم أو المربية التي تنشغل بأمور صغيرها و تنسى العبادة.

---

[1]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، دار الحضارة، بئر التوتة ، الجزائر، (دط)، 2002، ص 189.

[2]- أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر،(د،ط)، 2008، ص 171.

[3]- رابح خدوسي، المرجع السابق،ص 171.

[4]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، ص 144.

أجد أن المحبة و الحنان هما العنصران الأساسيان في تغذية كل طفل وليد، و المهمة السامية و النبيلة هي مهمة الأمومة، و لكن بالرغم من كل هذا أن لا تأخذها أمور الدنيا، و تنسيها عبادة الله سبحانه و تعالى، فهي واجبة على كل فرد.

يقول المثل البسكري: " إذا تفاهمت العجوز و الكنة، يدخل بليس الجنة." [1] يشير إلى الصراع الذي هو بين الحماة و زوجة الإبن، و ذلك بسبب النفي، كما يشير إلى أحقيت كل واحدة في إمتلاك الرجل، الأولى بحق الأمومة، و الثانية بحق الزواج، و يضرب كذلك للدلالة على الغيرة.
و بنفس المعنى يقول المثل: " لوسادة تغلب الولادة."[2] يضرب أيضا بخصوص الأم و كنتها، فإن كان الرجل لا يسمع كلام أمه، و يسمع لزوجته و لا يأبه بأمه التي أنجبته و سهرت الليالي لأجله، فقد نسيها تماما بمجرد زواجه.

ألحظ أن المشاكل القائمة بين العجوز و كنتها هي دائمة، و الغيرة التي بينهما مهما بدوا أنهما متفاهمان و متحابان أمام الناس فهذا لا يدوم طويلا، فمصيرهما للمشاكل و المشاجرة.

يقول مثل بسكري آخر: " السلفة حسيفة يالو كان تكون وصيفة". [3] يضرب في المشاكل القائمة بين المرأة و سلفتها حتى و إن كانتا أختان فهناك نوع من الغيرة، و الحسد بينهما حتى على أتفه الأشياء.

يقول المثل : " لي معندوش البنات ما عرفوه وين مات." [4] يضرب لمكانة المرأة في البيت ، و دورها فيه، حيث أن قيمتها لا تعوض، و الذي لم ينجب البنات لا يجد من يعينه في حياته و بيته خاصة عند الكبر، لأن البنت في منزل والدها لها مكانة كبيرة، و هي عمود المنزل

[1]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، ص 31.
[2]- المرجع نفسه، ص 31.
[3]- أحمد خمار، **تحفة الخليل نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، ص 114.
[4]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية** :بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2013، ص 164.

، و أساسه أحسن من الإبن. و يعني هذا أن الإناث أكثر حنانا من الذكور؛ فالبنت تحتفظ بذكرى أبيها لمدة طويلة جدا و لو بدموعها.

و في هذا يقول المثل: " دار البنات ما عمرت ما خلات". [1] يصور مصير البنت في منزل أهلها فمصيرها لزوجها، و بيتها مهما طال بقائها مع والديها؛ فتارة يمتلئ البيت بقدومها ، و تارة أخرى يفرغ بذهابها و عودتها لبيت زوجها.

و يقول المثل البسكري: " كل خنفوس عند أمه غزال". [2] يضرب هذا المثل في حب الأم لولدها ،و غلوها في ذلك حتى ترى فيه من الصفات الرائعة ما لا يراه غيرها على الرغم من نقصان خلفته أو خلقه، و يضرب للدلالة على الأمومة العمياء.

يقول المثل: " مرة أحباب و مرة كلاب". [3] يضرب في العلاقات التي بين النساء الغير ثابتة أي مرة أصدقاء و مرة أعداء، و نجد هنا أن العلاقة خاضعة للأهواء، و العواطف، و يضرب للدلالة على أنه لا توجد صداقة دائمة، و لا عداوات دائمة، و إنما توجد مصالح متجددة.

و بنفس المعنى يقول المثل: " الخير امرا و الشر مرا". [4] و يضرب في القرارات الأسرية ، و يقال أن منبعها كله من المرأة، فإن كان خيرا فهو منها، و إن كان شرا فهو منها، و هذا ما يعود لطبيعة كل إمرأة، و تفكيرها حسنا أو سيئا. يقول المثل:" ربيت علة". [5] يشير إلى موضع إبن الزوج من طرف زوجة أبيه التي تكن له الكراهية لدرجة أنها تراه بمثابة مصيبة عندها ، و يضرب للدلالة على الكراهية الدائمة، فهي لن تحبه كإبنها أبدا.

[1]- رابح خدوسي، **موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية**، دار الحضارة، بئر التوتة ، الجزائر، ط3، 2000، ص 125.
[2]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**،ص 150.
[3]- رابح خدوسي، **موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية**، ص 179.
[4]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 150.
[5]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية** ، ص 158.

يقول المثل البسكري: " كسكسلو يرجع لأصلو".[1] يشير إلى التصرفات الحسنة، و التقنيات اللينة التي يستعملها الشخص سواء رجل أو إمرأة، فهي تخص المرأة أكثر لما تدخره من سلاح ، و تفاجئك به لإغتنام الفرصة، و يضرب للدلالة على المصلحة أو الإدبار لأمر ما.

و يقول المثل: " ما يبكي لك إلا شفرك و ما يحك لك إلا ظفرك".[2] معناه: لا يشعر بآلامك و يواسيك إلا قريبك، و يضرب للدلالة على دور علاقة القرابة بالنسبة للفرد.

نجد أن المرأة هي نصف المجتمع، و علاقاتها لها دور في تغيير هذا المجتمع، فإذا صلحت صلح ، و إذا فسدت فسد، لأنها هي التي تبني الأجيال.

و هناك مثل آخر على عكس ذلك يقول: " الأقارب كالعقارب". [3] يضرب في معاملة الأقارب فيما بينهم بمعاملة الأفاعي و العقارب، كما يضرب للدلالة في حالة الغضب، و اليأس من الأقارب. و بنفس المعنى يقول: " بن عمك هو همك". [4] يشير هذا المثل إلى المشاكل القائمة بين الشخص و أقربائه بسبب سوء التفاهم، كما يضرب للدلالة على خيبة الظن في بني قوم و اليأس منهم، لذلك ضرب في قول هذا المثل عليهم.

يقول المثل البسكري أيضا في تعامل النساء بعضهن لبعض: " اللي أمها نعجة ياكلها الذيب". [5] يصور لنا هذا المثل مدى تحدي إحداهن على الأخرى، و عندما تثبتها و تتحداها تقول فيها هذا المثل.

---

[1]- أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر،(د،ط)، 2008، ص 116.

[2]- المرجع نفسه، ص 115.

[3] -Kadda boutarene , proverbes et dictons populaires algériens, des publications universitaires, place centrale de ben aknoun ( Alger) , p 308.

[4]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 144.

[5]- المرجع نفسه،ص 142.

يحمل هذا المثل دلالتين، دلالة التحدي و الفشل في الوقت ذاته لأن علاقة التحدي بين النساء لا تنتهي.

يقول مثل آخر: " خوك من أمك كالعسل في فمك ". [1] يضرب في المرأة التي توصي أبناءها بالتضامن و التحالف و تحذرهم من إخوتهم لأبيهم، لأن زوجة الأب في الغالب لا تحب أبناء زوجها من غيرها، كما يضرب للدلالة على التحذير، و نجد في هذا المثل أنه لا يثبت دائما في الواقع.

و يقول المثل في علاقة الشقيقة بزوجة أخيها: " اللي بغات خوها تصاحب مرته". [2] يشير هذا المثل إلى المرأة التي تود شقيقها تجعل زوجته صديقة لها، و يقصد به من رغب في شيء يتقرب منه ، و يضرب للدلالة في المناورة و التقرب للشيء من حواشه.

و يقول مثل آخر: " أملي له فمه ينسى أمه". [3] يضرب هذا المثل في الأم التي ينساها إبنها و يبدلها بشخص آخر، و بدوره عوض له بأشياء لم توفر ها أمه له، و يضرب للدلالة على غيرة عواطف الأمومة.

## 4-المرأة و الجمال:

لكل مقام سلبيات و إيجابيات، فهناك الكثير من الأمثال التي وضعت المرأة الجميلة في مواطن مختلفة؛ فتحث الرجل على طلبها، منها ما يخص الجانب الشكلي، و منها ما يخص الجانب الروحي ، فلكل فرد في المجتمع رؤيته الخاصة في هذا المجال، و من بين الأمثال الشعبية بهذا الخصوص نذكر: " لا يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ضلايل لا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل". [4] و يضرب هذا المثل في معرض اختيار الرجل للزوجة على سبيل النصح و الإرشاد، كما يضرب أيضا على جمال

[1]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 145.

[2]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، دار الحضارة، بئر التوتة ، الجزائر، (دط)، 2002، ص 142.

[3]- قادة بوتارن، المرجع السابق، ص 164.

[4]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، ص 162.

المرأة الطبيعي الذي لم تصنعه مساحيق التجميل مثل نوار ال دفلة، و هنا دل على المظاهر الخداعة ، و ذلك لأن الجمال وحده لا يكفي لبناء السعادة الزوجية في المجتمع ، بل هناك تفاصيل و مقاييس أخرى تسعى لبناء الحياة و إسعادها بأتم المعنى.

يقول المثل البسكري: مغنيا بجمال المرأة و أخلاقها: " الزين زين الفعايل".[1] يضرب هذا المثل في المرأة التي تتسم بصفات حميدة رغم قبح منظرها، كما يضرب في معرض الحديث عن اختيار الزوجة الصالحة. يقول المثل بعكس ذلك المعنى: " يا مزوقة من برة وشحالك من داخل". [2] يضرب في جمال المرأة المتجملة بمساحيق التجميل، و الإهتمام بشكلها الخارجي جيدا، كما يضرب في أخلاقها السيئة التي لا يغطيها ذلك الجمال المزيف، و يحمل هذا المثل دلالة على المظاهر الخداعة.

يقول المثل البسكري: " المرأة تخاف من الشيب قد ما تخاف النعجة من الذيب". [3] يضرب هذا المثل للمرأة التي بدأت تظهر عليها علامات الشيخوخة مثل الشيب، فتحس بالهلع، و لأن جمال المرأة ذخيرة سلاحها، فإنها تشعر بأن نهايتها قد حانت، و يضرب للدلالة على السخرية من المرأة.

و يقول مثل آخر في قبح المرأة: " خصك السواك يا معوجة لحناك". [4] يضرب في المرأة البشعة و قبيحة المظهر حتى ، و إن حاولت التجمل و التزين تبقى قبيحة الشكل. و بهذا يقول المثل البسكري: " صام عام و فطر على جرادة". [5] يصور لنا حال الرجل الذي طال تفكيره، و هو يختار زوجة له، ثم يأخذ زوجة ليست جميلة، و ي ضرب للدلالة على القرارات الغير مناسبة تماما لهذا التفكير الطويل.

---

[1]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، ص 197.

[2]- المرجع نفسه، ص 197.

[3]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 143.

[4]- أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر،(د،ط)، 2008، ص 115.

[5]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 155.

و يقول مثل آخر أيضا: " راجل لقصيرة، كل عام يقول مرتي صغيرة". [1] يضرب في المرأة قصيرة القامة التي يتباهى بها زوجها، لأن علامات الكبر، و التقدم في السن لا تظهر عليها رغم مرور الزمن. يحمل هذا المثل دلالة السخرية من الزوجين معا: هي بسبب قصر قامتها، و هو بسبب بلادته.

يقول المثل البسكري مغنيا بجمال المرأة: " ما يغر المرأة غير زينها". [2] يضرب هذا المثل في المرأة المغرورة بجمالها لدرجة أنه أخذ لها عقلها، و يضرب للدلالة على الإغترار بالنفس، لأنها تغتر بجمالها الفتان، و في هذا تقول نبيلة عبد الشكور: « اتفق الجميع، على أن رأس المال أية امرأة هو جمال جسمها، فلا يمكن تعويضه بحسب أو نسب، أو مال أو نشب أو دين أو جاه ، فمن حق المرأة بل من واجبها، أن تظهر بمظهر فاتن يجذب و يسحر، و لا بد لها من الحيلة و الزينة إن أرادت الاحتفاظ بسلطانها ».[3]

و بهذا يقول المثل: " لمن تكحلي يا مرأة الأعمى". [4] يصور لنا حال المرأة التي تتجمل و زوجها كفيف، و يعني أنها تتزين لشخص آخر، و يضرب للدلالة على أن ما قيمة الأشياء إذ لم تجد من يثمنها، أو ربما تتزين للحفاظ على جمالها.

و في جمال العروس يقول المثل: " ما يشكر العروسة إلا أمها". [5] يشير هذا المثل إلى الأم التي تمدح إبنتها العروس و ذلك للرفع من شأنها أمام أقرباء الزوج حتى و لو كانت قليلة الجمال أو الخصال، أما الذين يرون غير ذلك فيعبرون بهذا المثل عن عدم اقتناعهم.

---

[1]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 154.

[2]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، ص 171.

[3]- نبيلة عبد الشكور، **المرأة في الأمثال الشعبية المغاربية: ما قيل عنها و ما قالته** ، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، (د،ط)، 2012 ، ص 19.

[4]- رابح خدوسي، المرجع السابق، ص 154.

[5]- أحمد خمار، **تحفة النخيل نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، ص114.

أتعارض مع هذه الآراء لأن هناك مقاييس أخرى يجب أن تأخذ بعين الاعتبار غير الجمال كالأخلاق، الدين، النسب، المال، و الأهم من كل هذا الخلق و الدين، فلا قيمة للجمال و لا للمال دون أخلاق أو دين.

## 5-المرأة و العنوسة:

كان الزواج سابقا لا يرتبط بتحديد سن بلوغ الفتاة، و نضجها، بل يستعجلون بتزويجها في سن مبكرة، و ذلك لإزاحة العقبة التي تعطل سيرهم، و قبل أن تصبح عانس، و في هذا تقول فاطمة إبراهيم: « تزويج الفتاة قبل سن البلوغ لأنها تعتبر عورة يجب سترها، بأسرع فرصة ممكنة ، و حتى لا يفوتها قطار الزواج، و تصبح عانسا تجلب العار لأسرتها، و تصبح عبئا على والدها و إخوتها».[1]

و بهذا يقول المثل: " أخطب لبنتك، و ما تخطبش لبنك". [2] يشير للشخص الذي يبحث عن خطيب لابنته، و هذا لإظهار أهمية زواج البنت و مستقبلها الاجتماعي، لأن هم البنت كبير ، فيستعجل و يسارع في تزويجها قبل أن تصبح عانسا، لأن الضرر يرجع غالبا للأم أكثر من الأب في حالة فشل زواجها، و بعكس هذا المعنى يقول المثل: " اللي دار قصعة و ما ملاها ، و اللي كبرت بنته و ما عطاها". [3] يضرب هذا المثل للشخص الذي كثر الخطاب على إبنته إلا أنه لم يقبل بأي واحد منهم، و قد يكون السبب يبحث عن الرجل المناسب و لم يجده، أو يحتاجها بجانبه، و ذلك بسبب ظروف خاصة.

أتعارض مع هذه الآراء لأن البنت لها كرامتها، و مشاعرها الخاصة، و إذ جاء نصيبها ، فمن المفروض لها كل الحرية في إختيار الشخص المناسب الذي ستتزوجه، و ذلك بمهو إرادتها ، و لا يجبرها أحد في ذلك، لأنها هي التي ستعيش حياتها معه.

---

[1]- فاطمة إبراهيم (**تكبير بالوليد و فائدة تملأ الأيدي**) مجلة موافق تصدر عن دار الساقي، بيروت، ع 34، 73، ص 222.

[2]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، ص 28.

[3] -Kadda boutarene , proverbes et dictons populaires algériens, des publications universitaires, place centrale de ben aknoun ( Alger), p 293.

يقول المثل البسكري: " خوذ الطريق المستقيمة و لو طالت، و خوذ بنت الأصل و لو بارت".[1] يصور لنا هذا المثل مدى أهمية الزواج من الفتاة الصالحة حتى و لو بلغت سن العنوسة.

يقول مثل آخر: " كحلت باطل سوكت باطل لاكي في البال لاكي في الخاطر". [2] يضرب في عنوسة المرأة المتبرجة في عدم جدوى تزيينها للزواج.

يقول المثل البسكري في حالة المرأة العانس، " البنت إذا بارت على سعدها دارت".[3] يضرب في المرأة التي فاتها سن الزواج، فتندب حظها و سعدها السيء الذي تركها في هذه الوضعية أو الحالة الحرجة، و لم يطرق بابها أحد، و يضرب للدلالة على سوء الحظ.

و يقول مثل آخر: " كطارت الطيور، جات الهامة تدور". [4] يشير هذا المثل للمرأة العانس التي لم يطرق بابها أحد، ربما لأن فيها عيب خلقي أو مرض أو غير ذلك، حتى أصبح بها هذا الحال ، و شبهها بالهامة التي يعافونها الصيادة، لأن ليس فيها فائدة لهم، و يضرب للدلالة على عدم الفائدة من المحاولة.

## 6- المرأة و الوراثة:

ما أروع خالق الكون و مبدعه، و ما أعظم و أعلى شأنه، الخالق الناطق سبحانه و تعالى في ملكوته، و في خيره و شره، فرحه و حزنه له حكمة و موعظة في الدنيا، و من بينها صفة الوراثة ، و هذا يتجلى واضحا للعيان خاصة بين المرأة و أولادها، و يغلب عرق الأم في الوراثة خاصة بالنسبة للبنت، فيقول المثل البسكري: " أقلب البرمة على فمها ترجع الطفلة لأمها". [5] فهذا المثل يضرب في خصال و صفات المرأة عند تشبهها لأمها، فتكون نسخة منها بقدرة العلي القدير في كل

[1]- أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر،(د،ط)، 2008، ص 114.

[2]- المرجع نفسه، ص 116.

[3]- رابح خدوسي، **موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية**، دار الحضارة، بئر التوتة ، الجزائر، ط3، 2000، ص 123.

[4]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، دار الحضارة، بئر التوتة ، الجزائر، (دط)، 2002، ص 115.

[5]- المرجع نفسه ص 28.

شيء ، و أرى أن هذا المثل لا ينطبق على الجميع، لأن هناك فروقا فردية بين البشر ، و قد يخلق الله أولادا لا يشبهون آبائهم.

و هناك أمثلة على الخلفة، فيقول المثل: " اللي ولد ما مات".[1] يضرب لمعنى وجود الإبن ضمان لبقاء الأب، و بذلك بقاء إسمه، و في مواصلة أعمال و شؤون أبيه التي تركها له، و ذلك كله يرجع للمرأة التي أنجبت، و جعلت هذه السلالة تتواصل، و يضرب للدلالة على مواصلة النسل، و بهذا يقول المثل: "المرأة كالشعيرة وين زرعتها تنبت".[2] يضرب هذا المثل في المرأة ، أي أينما تزوجت تفلح و تثمر و تنجب أطفالا، و لو كانت بعيدة عن أهلها مثل حبة الشعير تنبت في كل أرض، و يضرب للدلالة على الإنجاب. و بنفس المعنى يقول المثل:" ازرعه ينبت".[3] يضرب للمرأة في أي بلد تتزوج و تنجب أطفالا، و يضرب في الكلام على أي شيء يقال ينبت كالشعير إن كان خيرا أو شرا، كما يضرب أيضا للدلالة على مهارة الشخص أينما تضعه ينتج و يثمر.

و هناك أيضا أمثلة على الصفات المتوارثة فيقول المثل: " لي فيها فيها لو تقطعوالها يديها و رجليها".[4] يشير هذا المثل في طبع المرأة الثابت الذي لا يتغير مهما طال الزمن أو حاولوا تغييره بنصحها، و تأديبها بكل الطرق فهو أمر موروث و فطري فعلى رأي المثل: (تزول الجبال و لا تزول الطبائع)، و يضرب أيضا للنساء الشرسات أو القذرات منهن، و بهذا يقول المثل: " السلالة سلالة و العرق جباد".[5] يضرب للشخص الذي يحمل صفات والديه و خاصة المرأة لأنها تنجب ، فقد تورث هذه الصفات لأولادها، و يضرب للدلالة على أن السلوك وراثة ، و دليل على النسب الشريف أو الدنيء، و هناك مثل آخر يقول: " اللي أمها نعجة يا كلها الذيب".[6] يضرب في قول

[1]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية** :بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2013، ص 160.
[2]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**،ص 170.
[3]- المرجع نفسه ، ص 11.
[4]- قادة بوتارن، المرجع السابق، ص 160.
[5]- المرجع نفسه، ص 159.
[6]- رابح خدوسي، المرجع السابق، ص 123.

البنات لبعضهن البعض تحديا، و عندما تتحدى إحداهن الأخرى ، فتقول لها هذا المثل خاصة إن كانت أمها ليست شرسة ، فإن إبنتها مثلها، و يضرب للدلالة على أن الصفات متوارثة.

## 7-المرأة و العمل:

عمل المرأة في حياتها عظيم، و دورها أعظم، فهي الأم، و الزوجة، و الأخت و الإبنة و إلى غير ذلك، و وجودها داخل المجتمع له قيمة في حياة البشرية، فهي النصف الثاني للرجل ، و أيضا نصف دينه، و قلب المجتمع و عماده، و لهذا نجد من يتغنون بمساوئ أخلاقها، و إما بمحاسنها ، فيقول المثل: " عيشة خير من عياش". [1] يضرب في المرأة النشطة التي لا تؤجل عملها ، و تقوم به، بإتقان محكم حتى و لو كان ليس من مهامها، أي خاص بأعمال الرجال.

و هناك المرأة الكسولة مثل: " اللي ظال تحوف ما تغزل الصوف".[2] فهذا المثل يضرب على المرأة المتجولة العاطلة دون عمل يفيدها أو يفيد عائلتها، لأن غزل الصوف في المنطقة يعد رمز من رموز المرأة الصالحة، و كما يعد مصدر رزقهم سابقا.

و بنفس المعنى يقول المثل: " ربع نسا و القربة يابسة".[3] و يضرب هذا المثل في تماطل المرأة ، فرغم وجود أربع بنات في المنزل إلا أن العشاء لم يطبخ، و يضرب كذلك للدلالة على الكثرة الغير مجدية في بعض الأحيان، و بهذا المعنى يقول المثل: " واحد يحلب و واحد يشد المحلب". [4] يضرب لتعدد النساء في القيام بعمل قد يكتفي لإنجازه إمرأة واحدة. و يضرب أيضا للدلالة على الكثرة دون فائدة كبيرة.

[1]- أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر،(د،ط)، 2008، ص 115.
[2]- المرجع نفسه، ص 114.
[3]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 154.
[4] - المرجع نفسه، ص 188.

يقول المثل البسكري: " خانوها يديها تقول بيا السحور". [1] يشير للمرأة العاجزة عن إنجاز عملها تقول أنها مسحورة ، و يضرب أيضا في تبرير الفشل بحجج وهمية، و يحمل هذا المثل دلالة في باب المسؤولية، و يقول مثل آخر:" اللي عاف إيد باش ياكل". [2] يضرب في المرأة التي لا تحب العمل ، و إنجاز واجبها، يقال لها هذا المثل، و يضرب كذلك للدلالة على المرأة الكسولة.

يقول المثل البسكري: " أدات نهارها في أنسيف نارها". [3] يصور لنا حال المرأة التي تنشغل بالعمل الأدنى، و إضاعة ما هو أهم، و يضرب للدلالة على عدم تنظيم الوقت و العمل ، و بعكس هذا المعنى يقول المثل :" اللي عشاه قلية يبداه بالغز". [4] يضرب للمرأة التي تبدأ القلية بالغز لتحقيق الشبع مع وقت المغرب، و يعني بذلك أن المرأة صاحبة الإمكانيات القليلة عليها أن تبدأ عملها مبكرا ، و يضرب كذلك للدلالة على الإستعداد و الإنجاز.

يقول مثل آخر: " اللي يتكل على مرقة جارته بات بلا عشا". [5] يضرب في المرأة التي تنشغل بالحديث، و تنسى أن تطبخ لزوجها، و تنتظر جارتها، و يضرب للدلالة في الإعتماد على النفس.

يقول المثل: " الطمع يفسد الطبع". [6] يضرب هذا للمرأة التي تحذر أبنائها من الجشع و الطمع، و يقصد بذلك الإعتماد على النفس بالعمل، و يضرب كذلك للدلالة على عزة النفس.

يقول المثل: " المكتوب معاه تنقيزة ". [7] يضرب للشخص الذي يتوكل على الله سبحانه و تعالى في عمله، و يتواكل على نفسه بالجد و الإنجاز و في هذا يقول عز وجل في كتابه العزيز:

---

[1]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، دار الحضارة، بئر التوتة ، الجزائر، (دط)، 2002، ص 150.

[2]-Kadda boutarene , proverbes et dictons populaires algériens, des publications universitaires, place centrale de ben aknoun ( Alger) , p 306.

[3]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، ص 19.

[4]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 38.

[5]- أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، ص 115.

[6]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 103.

[7]- أحمد خمار، المرجع السابق، ص 115.

﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴾ [1] ، نجد أن الإنسان سواء من ذكر أو أنثى، فبالعمل تسود الشعوب، و تنهض الأمم، و تنجح الأفراد ، و العمل هو شرف، و واجب، و حياة، و العمل أيضا في كل الحالات، ضروري لرفع كرامة الإنسان، و لإنماء شخصيته، و لضمان مستقبله، و لتقدم البلاد و ازدهارها. و بهذا المعنى يقول المثل: " اعمل و اتكل". [2] يضرب للواحدة التي تنجز عملها، و تتقنه، و تتوكل على الله سبحانه و تعالى، و يضرب للدلالة على الجد و العمل، و يقابله في المعنى لعدم ضياع الوقت يقول المثل: " اخدم باطل و لا تقعد عاطل". [3] يضرب للمرأة في تشغيل يديها أحسن من ضياع الوقت في الفراغ، و يقصد به إكتساب العادة لكي لا تمل عند قضاء حاجيات المنزل، و يضرب للدلالة على التعاون، و إكتساب العمل و عدم الكسل.

أما عن المرأة المدبرة فيقول المثل: " النساء إذا حبوا يدبروا، و إذا كرهوا يخبروا". [4] فهذا يضرب في دهاء المرأة في تسيير أمور منزلها مما يجعلها تنال قيمة عالية في العائلة و المجتمع، و المثل البسكري:" كل أصبع بصنعة ". [5] جاء في بروز قدرة المرأة على الرجل بذكائها و فطنتها ، حيث يقول عز و جل عن النساء: ﴿ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾. [6]

يقول المجذوب عن بهت النساء و حيلتهن:

بهت النساء بهتين من بهتهم جيت هارب

يتحزموا باللفاع و يتخللوا بالعقارب. [7]

---

[1]- سورة النجم، الآية **{39}،{41}**.

[2]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، ص 15.

[3]- المرجع نفسه، ص 35.

[4]- المرجع نفسه، ص 182.

[5]- المرجع نفسه، ص 132.

[6]- سورة يوسف، الآية **{27}**.

[7]- نور الدين عبد القادر، **القول المأثور من كلام عبد الرحمان المجذوب**، دار الثعالبية بالجزائر، (د،ط)، (د،ت)،ص 35.

و يقول مثل آخر في تعاون النساء: " اليد واحدة ما تصفق". [1] يضرب هذا المثل في تعاون النساء لبعضهن البعض ليخفف عمل المنزل عليهن نرى أن في المساعدة يسهل أي عمل حتى لو كان صعبا.

و يقول المثل: " شاور مرأتك و خالف رايها".[2] يضرب هذا المثل في سماع المرأة ، و لكن اعمل على رأيك أنت، و يضرب للدلالة على ذم قبيح للنساء، و كأن شر الأراء آراء النساء.

[1]- عبد المالك مرتاض، **الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية**، الجزائر، (د،ط)، 2007، ص 152.

[2]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية** :بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2013، ص 154.

**خلاصة الفصل:**

أرى أن المرأة كيان إنساني لا يقدرها من ليس هو إنسان، و إن الأمثال إن ظلمتها أم أنصفتها لا يهم فعليها تقع المسؤولية في إنصاف نفسها و صورتها، و في الواقع أن جميع ما ورد من أمثال عن صورة المرأة هي لم تكن سلبية و ضد المرأة كلها، فهناك كثير من الأمثال فيما يخص مجال المرأة و الجمال، و لكن وصفتها و كأنها جميلة بلا روح، و رغم ذلك حثت الرجل على طلبها.

و أما فيما يخص مجال المرأة و الأخلاق، فنجد المرأة متواضعة، و سيئة الخلق التي تتميز بنمط ، فنجد هناك مبالغة في وصفها بهذا السلوك البذيء أي الجانب السلبي أكثر.

و أرى كذلك أن بعض الأمثال لم تعد تتماشى مع عصرنا هذا لتغير البيئة و المعتقدات ، و كما نلاحظ أن العديد من الأمثال تشير إلى الجهل الذي كان يعيش فيه قائلي هذه الأمثال لأي مكان و زمان، و يقصد به عكس ما ورد عليه؛ فمعظمها يكون خاطئ لا يصلح.

## الفصل الثاني: دراسة فنية

توطئة:

1 –التشبيه

2 –الاستعارة

3 –المجاز المرسل

4 –الكناية

**توطئة:**

إن الدراسة الفنية تستلزم في التناول إلى بعض الموضوعات المختلفة حيث يستمد منها المجتمع مادة أمثالهم، و منها المعتقدات و العادات، و الخيال و التراث و الواقع. و لهذا سنتطرق إلى بعض الأمثال الشعبية للتعرف عنها، و ذلك باستخراج الصورة البيانية لكل مثل، و معرفة ما خفي منه.

« فالصورة الفنية في مصطلح تعريفها " أنها ذلك التعبير اللغوي الذي يتخذ نسقا معينا يستثير في النفس المدركات الحسية مستخدما في ذلك كل الوسائل التأثيرية في اللغة من عبارات حقيقية و تشبيهات و مجازات و توريات ذوات جرس خاص و الربط بين الجمل و الفصل بينهما و التضاد و الجناس و ما إلى ذلك". [1] و لمصطلح الصورة الفنية مفهومان، القديم و يقف عند الصورة البلاغية في التشبيه و المجاز، أما الحديث فيضاف إليه الصورة و الرمز. أما مجال حديثنا هنا، هو دراسة علم البيان ( التشبيه، الاستعارة، المجاز، الكناية). الذي هو : " أصول و قواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على النفس ذلك المعنى " أي علم البيان، يتناول توضيح المعنى عن طريق الصورة من تشبيه ، استعارة ، مجاز مرسل ، كناية ،لا بالصورة التركيبية التي بها يصاغ الكلام و لكن لابد للبيان من مراعاة مقتضى الحال كما في المعاني. لتصير فيه بمنزلة الفصاحة في البلاغة ».[2]

[1] – شفيع السيد، **التعبير البياني**، دار الفكر العربي، مصر، ط4، 1993، ص 32.

[2] – يمينة حمادة، **الأمثال الشعبية بمنطقة ورقلة دراسة موضوعية و فنية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، إشراف الأستاذ عبد المجيد دقياني، قسم اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011/12/20، ص 46.

و سأتناول دراسة أنواع علم البيان في الأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة، و ذلك بالتحليل و التطبيق لتجسيد مفهوم الصورة البلاغية و سأتطرق إلى أول نمط:

## 1-التشبيه:

التشبيه كما يدل عليه الأصل اللغوي لهذه الكلمة هو: « الدلالة على مشاركة أمر لأمر ».[1] يشير هذا التعريف أن هناك أمرين ألحقنا أحدهما بالآخر أو شارك أحدهما الآخر.

أما التشبيه في الاصطلاح عند البلاغيين له أكثر من تعريف و هذه التعاريف و إن اختلفت لفظا فإنها متفقة معنا. فالتنوخي مثلا يعرفه بقوله: " التشبيه هو الإخبار بالشبه، و هو اشتراك الشيئين في صفة أو أكثر و لا يستوعب جميع الصفات".[2]

و عليه يمكن القول أنه جمع فني بين طرفين أو أكثر لصفة مشتركة بينهما أو أكثر،كما و قد تختلف صوره كلما طرأ تغيير في أحد أركانه، سواء أكان بالحذف أو بالتعدد.

### 1-1-التشبيه المفصل:

« و هو ما ذكر فيه وجه الشبه منصوبا على التمييز ».[3] مثل قولهم: " المرأة كالشعيرة وين زرعتها تنبت".[4] فهذا المثل يضرب للمرأة أينما تزوجت تفلح و تثمر، و لو كانت على مسافات بعيدة عن أهلها، و هو تشبيه المفصل حيث ذكرت فيه كل عناصره، فالمشبه هو المرأة و المشبه به هو الشعيرة و الأداة هي الكاف، و وجه الشبه هو الإنجاب أو التكاثر.

---

[1]- فضل حسن عباس، **البلاغة فنونها و أفنانها ( علم البيان و البديع )** ، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط9، 2004 ، ص 17.

[2]- ابن عبد الله شعيب، **البلاغة العربية الواضحة**، دار الهدى، عين مليلة، (د،ط)،(د،ت)، ص 7.

[3]- أحمد أبو المجد، **الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع)**، دار جرير للنشر و التوزيع، ط1، 2010، ص 30.

[4]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، دار الحضارة ، بئر التوتة، الجزائر،(د،ط)، 2002، ص 170.

### 1-2-التشبيه المجمل:

« و هو ما حذف فيه وجه الشبه ظاهرا ».[1] نحو قولهم: " الأقارب كالعقارب".[2]

حيث شبه الأقارب بالعقارب، فالمشبه هو الأقارب و المشبه به هو العقارب و الأداة هي الكاف.

### 1-3- التشبيه المؤكد:

« و هو ما حذف منه الأداة و وجه الشبه معا، و يسمى التشبيه البليغ كأن يقع المشبه به خبرا للمشبه أو أن يقع خبرا لناسخ أو أن يقع حالا من المشبه أو صفة للمشبه ».[3]مثل قولهم: " لسانك حصانك إذا صنته صانك، و إذا خنته خانك"، [4] حيث شبه اللسان بالحصان ، و حذفت أداة التشبيه و وجه الشبه، فالمشبه هو اللسان و المشبه به هو الحصان و قد جاء خبر للسان.

و قولهم: " المرأة خشبة و السعد نجارها" [5]، حيث شبه المرأة بالخشبة و السعد بالنجار ليبين علاقة المرأة بالرجل، و حظها فيه، و حذف كلا من الأداة و وجه الشبه، و يشبه المرأة بأنها مادة ، و النجار هو السعد الذي ينحتها في عدة قوالب.

و قولهم أيضا: " عينك ميزانك".[6] حذفت الأداة و وجه الشبه، و ذكر المشبه و هو العين ، و المشبه به هو الميزان، فتشبيه العين بالميزان لقدرته على قياس الأشياء، و يراد بهذا المثل أن على الإنسان أن يقرر بنفسه ما يخدم مصالحه الخاصة به.

---

[1]- أحمد أبو المجد، **الواضح في البلاغة**، ص 30.

[2]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**: بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر، ط2، 2013، ص 141.

[3]- مصطفى الصاوي الجويني، **البلاغة العربية: تأصيل و تجديد** ، منشأة المعارف بالإسكندرية، (د،ط)،(د،ت)، ص 92.

[4]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، المرجع السابق، ص 175.

[5]- المرجع نفسه، ص 175.

[6]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 47.

يقول المثل: " في الوجه مرايا و في الذيل مقص" [1] حذفت الأداة و وجه الشبه، و ضرب لحسن المعاملة في " في الوجه مرايا"، و ذلك في العتاب المباشر الصريح الذي يطهر القلوب، أما لسوء المعاملة في " في الذيل مقص" و ذلك في الغياب فهو نميمة.

## 1-4- التشبيه التمثيلي:

« هو تشبيه يكون فيها وجه الشبه منتزعا من متعدد مع وجود أداة التشبيه، أو فيه أكثر من وجه للشبه، أو تشبيه صورة محسوسة بصورة متخيلة »[2]، أي أن وجه الشبه لا يظهر مباشرة في صيغة التشبيه بشكل كلمة أو عدة كلمات، إنما هو عدد من العناصر يجمعها المتلقي لرسم وجه الشبه. مثل قولهم: " لا يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ضلايل

و لا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل".[3]

مثل صورة المرأة الجميلة الشكل بنوار الطفلة، و القبيحة بفعلها، و ذلك من رائحة نوار الدفلة، و يضرب للدلالة على المظاهر الخداعة.

و قولهم: " المرأة تخاف من الشيب قد ما تخاف النعجة من الذيب". [4] مثل خوف المرأة من الشيب بخوف النعجة من الذيب، و يضرب في الشعور بأن نهايتها قد حانت، مثل النعجة التي تخاف الموت، و لأن الشيب هو إنذار ببداية مرحلة الشيخوخة، و ذهاب مرحلة الشباب، و لأن جمال المرأة هو ذخيرة سلاحها.

[1]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 172.

[2]- عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية علم المعاني**، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص 299.

[3]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، ص 162.

[4]- المرجع نفسه، ص 175.

و في مثل آخر يقول: " ما تغرس حتى تزرب، و ما تخطب حتى تجرب". [1]مثل فترة الخطوبة بفترة الغرس، و في هذا المثل دعوة إلى التريث في الخطبة مثل التريث في الغرس، أي لا تخطب الفتاة حتى تختبرها فقد تكون سيئة الأخلاق و العشرة.

يقول المثل: " اللي دار قصعة و ما ملاها، و اللي كبرت بنته و ما عطاها " [2]، و هنا صورة البنت التي لم يزوجها والدها مثلها هذا القائل بالقصعة التي لم تملأ، و ربما يضرب للدلالة على اختيار والدها على الرجل المناسب لها.

و يقول مثل آخر:" خوذ الطريق الصحيحة و لو دارت، و خوذ بنت العم و لو بارت". [3]
نجد هنا أن الزواج ببنت العم و لو بارت، فهذه الصورة شبهها بسلوك الطريق الصحيحة و إذا دارت، و يضرب في الحفاظ على زواج الأقارب.

## 2- الاستعارة:

### 2-1- مفهومها:

**أ- لغة:** استعار المال إذا طلبه عارية، و بناء على هذا المعنى يقول السكاكي في تعريفه للاستعارة: " هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه و تريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، و الأعلى ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به" [4]. فالاستعارة من الصور التي حظيت باهتمام الدارسين، نظرا لتأثيرها البلاغي على المتلقي، و ذلك بحذف أحد الطرفين (المشبه أو المشبه به).

[1]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، ص 178.
[2]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**: بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2013، ص 293.
[3]- المرجع نفسه، ص 153.
[4]- أمين أبو ليل، **علوم البلاغة (المعاني و البيان و البديع)**، دار البركة للنشر و التوزيع، ط1، 2006، ص 176.

**ب– اصطلاحا:** « عرفها أبو هلال العسكري بقوله: " الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض ».[1] فالاستعارة هي ضرب من المجاز اللغوي، و تطلق على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعارا منه و المشبه مستعار له و اللفظ مستعارا.

يقسم البلاغيون الاستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها إلى تصريحية و مكنية:

## 2–2– الاستعارة التصريحية:

« و هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه ».[2] و هي كثيرة في الأساليب العربية نظما و نثرا، و منها في الأمثال الشعبية في قولهم: " ما تغطاش الشمس بالغربال".[3] نجد في هذا المثل أنه شبهت الحقيقة بالشمس، و صرح بالمشبه به و هو الشمس، و المقصود أن الحقيقة واضحة كالشمس لا يغطيها شيء.

و قولهم: " تبدال السروج راحة".[4] يضرب في تبرير بعض الخيانات أو التزويج من جديد ، فتبدال السروج يكون معناه هنا تبدال المرأة، حيث استعار لفظة "السروج" و هو المشبه به و المشبه محذوف و هو المرأة. و بنفس المعنى و يقول المثل: " عون بالنقالة حتى يجي السباط".[5] يضرب هذا المثل في تشبيه المرأة بالنقالة ، و ذلك لخوف الآباء على أبنائهم من أخطار العزوبة فيزوجونهم من أي امرأة، و تشبيه المرأة أيضا بالسباط دلالة للحصول على امرأة مناسبة، فصرح بالمشبه به و هو النقالة و السباط.

---

[1]– عبد العزيز عتيق، **علم البيان**، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص 119.

[2]– أحمد مصطفى المراغي، **علوم البلاغة (البيان و المعاني و البديع)**، دار الكتب العلمية، 1993، ص 270.

[3]– قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ص 237.

[4]– المرجع نفسه، ص 153.

[5]– المرجع نفسه، ص 156.

و قولهم:" كل خنفوس عند أمه غزال". [1] و يضرب هذا المثل لمن ترى إبنها بصفات رائعة على الرغم من نقصان خلقته و خلقه، و ذلك لحب الأم لولدها و غلوها في ذلك، فذكر المشبه به و هو الخنفوس و حذف المشبه و هو الولد الأسود القبيح الشكل.

## 2-3-الاستعارة المكنية:

« و هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، و رمز له بشيء من لوازمه ».[2] و هذا النوع شائع في الأمثال الشعبية، فالمثل:" العشرة فتاشة ". [3] يضرب لكشف الأسرار و الخفايا بالمعاشرة، فذكر المشبه و هو العشرة و حذف المشبه به و هو الإنسان ، و أبقى بلازم من لوازمه و هي (فتاشة) فهذا المثل يصور لنا حال من عاشر شخصا فعرف أسراره و شخصيته. " الزهر يكسر لحجر".[4] يضرب على قوة الحظ في مجرى القضاء و القدر ، فذكر المشبه و هو الزهر و حذف المشبه به و هو الشيء المادي و أشار إليه بلازمة من لوازمه و هو ( يكسر) فهذا المثل يشير أن الحظ قدر من الله سبحانه و تعالى لاختبار عباده.

و قولهم:" الطمع يفسد الطبع".[5] يضرب هذا المثل لفساد طباع الشخص، حيث شبه الطمع الطمع و الطبع بالشيء المادي الذي بالإمكان إفساده، و أبقى بما يدل عليه كلمة ( يفسد) ، و هذا ما يدعى الاستعارة المكنية حيث يحذف المشبه به و يكنى عنه بأحد صفاته أو لوازمه.

---

[1]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ، ص 167.

[2]- علي الجارم و مصطفى أمين، **البلاغة الواضحة ( البيان و المعاني و البديع)**، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 71.

[3]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، دار الحضارة ، بئر التوتة، الجزائر،(د،ط)، 2002، ص 110.

[4]- أحمد خمار، **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، الجمعية الخلدونية للأبحاث و الدراسات التاريخية لولاية بسكرة، مطبعة الفجر ، بسكرة، الجزائر، (د،ط)، 2008، ص 114.

[5]- رابح خدوسي، **موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية**، دار الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، ط3، 2000، ص 36.

### 3-المجاز المرسل:

« و هو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة و سمي مرسلا لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة، أو لأن له علاقات شتى »[1] و كذلك يعرف الجرجاني المجاز بقوله: " أن كل جملة أخرجت الحكم المضاد بها في موضعه لضرب من التأويل، فهي مجاز".[2] و من علاقاته في الأمثال الشعبية:

### 3-1-الجزئية:

" و هي أن يطلق الجزء و يراد به الكل و مثاله ". [3]كقولهم:" المكتوب معاه تنقيزة".[4]يضرب هذا المثل للشخص الذي عليه أن يجد في عمله، و لا يترك مصيره للقضاء و القدر هكذا دون عمل، فهنا ذكر الجزء و هي كلمة (تنقيزة)، و أريد به الكل و هو العمل ، و يضرب على العمل و التوكل على الله سبحانه و تعالى.

و قولهم:" ما يبكي لك إلا شفرك و يحك لك إلا ظفرك". [5] و في هذا المثل ذكر الجزء مجازا عن الإنسان و هو (شفرك و ظفرك) و هما جزءان من الإنسان، و يقصد به القريب، و هو الذي يواسيك و يشعر بآلامك.

### 3-2- الخصوص:

" و هو أن يذكر الخاص و يراد به العام". [6] مثل قولهم: " الحدايد للشدايد". [7] يضرب للمرأة للمرأة الأصيلة التي تساعد زوجها وقت الضيق و الحاجة الشديدة، فذكر لنا الخاص و هي كلمة

---

[1]- عبد العزيز عتيق، **علم البيان**، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص 98.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، **أسرار البلاغة**، مطبعة وزارة المعارف استمبول، (د،ط)، 1954، ص 356.

[3]- طالب محمد الزوبعي و ناصر حلاوي، **البلاغة العربية (البيان و البديع)**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 1996 ، ص 73.

[4]- أحمد خمار، **تحفة الخليل نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، ص 116.

[5]- المرجع نفسه، ص 117.

[6]- عبد القاهر الجرجاني، **أسرار البلاغة في علم البيان**، دار الفكر العربي، بيروت، ط1 ، 1999، ص 232.

[7]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**: بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2013، ص 141.

(الحدايد) و تعني أحد الأشياء التي تعتبر من الممتلكات الخاصة للمرأة من الذهب، و أريد بها العموم و هو المال.

### 3-3-المحلية:

" و هو أن يذكر فيها المحل و نريد موجودا من موجوداته".[1] كقولهم: " الله يعطيك خدامك من حزامك".[2] يضرب للدعاء للمرأة بأن الله يعطيك أبناء من صلبك يقومون على خدمتك، فهنا مجاز مرسل علاقته محلية و كلمة (حزامك) محل إنجاب الأولاد لتمركزه على البطن، و الحزام هو ما يشد الثوب، و المقصود منه أن يجعل أولادك طائعين لك.

و من هذا نرى أن المجاز المرسل يهدف إلى إثراء الأدب الشعبي، و ذلك في صيغة المثل الشعبي الذي يحمل عبرة و فكرة تسدي نصيحة، أو تخبر عن قصة، أو غير ذلك.

### 4-الكناية:

" الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به و الكناية في اصطلاح أهل البلاغة: لفظ أطلق و أريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى". [3]و أقسامها من الأمثال:

### 4-1-كناية عن الصفة:

" و هي أن يصرح بالموصوف و لا يصرح بالصفة المطلوب نسبتها و لكن يذكر مكانها صفة تستلزمها".[4]كقولهم:" يستكثر في اليتيمة التنواح". [5] يضرب هذا المثل في حسد اليتيمة حتى في

---

[1]- جلال الدين، محمد بن عبد الرحمان القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة** ، دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر، بيروت، لبنان،(د،ط) ، 2000، ص 233.

[2]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، دار الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، (د،ط)، 2002، ص 8.

[3]- عبد العزيز عتيق، **علم البيان**، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2006،ص 139.

[4]- أحمد أبو المجد، **الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع)**، دار جرير للنشر و التوزيع، ط1، 2010، ص 81.

[5]- رابح خدوسي، المرجع السابق، ص 196.

بكائها، و هو كناية عن صفة حظ البائسين، و مثال آخر: " ما يتزاوجوا حتى يتشابهو". [1] و هذا المثل هو كناية عن صفة التقارب بين صفات الأزواج.

و قولهم: " ما يغلب المرأة غير وليدها".[2] و هو كناية عن صفة إنصياع الأم لطلبات إبنها ، و هذا من باب الأمومة.

## 4-2- كناية عن موصوف:

" و هي أن يصرح بالصفة و لا يصرح بالموصوف المطلوب نسبة الصفة إليه و لكن يذكر مكانة صفة تختص به و تدل عليه". [3]كقولهم: " اللي فيها فيها لو تقطعوا لها يديها و رجليها". [4] هنا كناية عن موصوف و هي المرأة، و الصفة هي الطباع الحادة التي لا تتغير رغم كل المحاولات.

و قولهم: " اللي أمها نعجة ياكلها الذيب".[5] و هو كناية عن موصوف و هو البنت ، و الصفة الصفة هي الخوف.

و بقولهم أيضا: " المضروبة و لا محلوف فيها". [6] فالمثل يضرب للمرأة التي ترى الضرب أهون من التهديد، فجاء هذا المثل كناية عن الموصوف و هي المرأة، و الصفة هي (الضرب و الحلفان)

## 4-3- كناية عن النسبة:

" و هو عدول بالكلام عن التعبير المباشر و ذلك عن طريق إثبات الصفة لشيء يتعلق بمن يريد إثباتها له". [7] كقولهم: "هذا ما تسعى الحرة في الصرة". [8] يضرب هذا المثل للمرأة لإظهار

---

[1]- نبيلة عبد الشكور، **المرأة في الأمثال الشعبية المغاربية: ما قيل عنها و ما قالته** ، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، (د،ط)، 2012 ، ص 61.

[2]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، ص 171.

[3]- أحمد أبو المجد، **الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع)**، ص 82.

[4]- قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**: بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2013، ص 160.

[5]- المرجع نفسه، ص 142.

[6]- المرجع نفسه، ص 152.

[7]- أحمد أبو المجد، **الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع)**، ص 83.

[8]- رابح خدوسي، **موسوعة الأمثال الجزائرية**، ص 185.

حقيقة الوضعية المالية، فكلمة " ما تسعى" تعني محدودية امتلاك الشيء بالشيء الذي تعطيه مما تملكه في حياتها.

**خلاصة الفصل الثاني:**

إن الأمثال السابقة هي نماذج وردت فيها صور بيانية، و ذلك لكيفية توظيفها، و لأي غرض وضعت له، و نلاحظ أن كل واحد من هذه الأمثال يعطي معنا خاصا لا يوجد في غيره ، إذ أن الغرض منها هو توضيح المعنى و إجلائه، و فضلا على التشخيص و التجسيد الذي تضفيه على معاني الأمثال، حيث نجدها تضج بالحركة و النشاط.

# خاتمة

و بعد الخضم في عالم الأمثال الشعبية الواسع عبر صورة المرأة و بالضبط في منطقة بسكرة توصلنا إلى طائفة من النتائج نجملها في ما يلي:

- استطاع المثل الشعبي تسجيل حضوره في منطقة بسكرة بدليل أن الأفراد إلى اليوم تتناقل مجموعة من الأمثال تتحدد تبعا لسلوكيات المرأة.
- لقد تداخل المثل الشعبي مع ألوان من فنون الأدب الشعبي، كالحكمة و القول المأثور...لأنه من الصعب وضع تعريف له تعريفا جامعا مانعا، ذلك أنه يشترك مع غيره من أنماط التعبير الشعبي في بعض الخصائص.
- ينقل المثل الشعبي صورة من صور حياة المرأة في المجتمع البسكري لأنه يدرس الحي الجاري في الإستعمال، فينقل كل تلك الترسبات و الممارسات المتداولة.
- الطابع الشعبي للمثل يتضمن فلسفة شعبية بسيطة نابعة من الحياة العادية العامة، كما يستعمل الألفاظ المعبرة عن واقع المعيشة، و له دور في التأثير على السلوك الإنساني.
- تناولت الأمثال الشعبية صورة المرأة كفرد أساسي يقوم عليه بناء المجتمع، و وضعها فيه ماضيا و حاضرا.
- وجدنا أن المرأة تنظر للزواج كمشروع اجتماعي له عاداته و تقاليده، و أعرافه التي تتناقلها الأمثال الشعبية ممدة بذلك ضرورة المحافظة على ما تتضمنه هذه الأمثال من قواعدو أحكام صارت مع مرور الزمن تتبعه الأسر عند إقبالها على مشروع الزواج.
- كما تجلى لنا أن الصورة الفنية للمثل تتنوع بتنوع المواقف و الموضوعات المطروحة على المرأة، و هي تتراوح بين الوعظ و الإرشاد و التحذير و الترغيب و الترهيب، مما جعلها تحتل عناية خاصة في الوسط الإجتماعي.
- أما على المستوى الفني فقد احتوت الأمثال الشعبية على خصائص فنية كثيرة منها: الإصابة في المعنى، و بلاغة العبارة.

- استخدام الأساليب البيانية المتعددة مثل الإستعارة و التشبيه و الكناية و المجاز المرسل و غير ذلك.
- و أخيرا يمكن القول إن الأبعاد الدلالية التي توصلت إليها من خلال استنطاق الأمثال و تحليلها و التي حاولنا إبرازها و بلورتها تبقى قابلة للتحليل و التشريح، إذ تظل الأمثال تشع بدلالات غنية لا يمكن حصرها في بعد واحد مما يجعل قابلية إعادة النظر في مضامينها مفتوحا أمام كل باحث يطمح إلى استجلاء ما يختفي داخلها من دلالات و معاني تصب في ميادين اجتماعية كبيرة.
- إن أهم ما تتميز به الأمثال الشعبية المرتبطة بالمرأة في المجتمع البسكري هو اتصافها بالإختلاف و التعدد إلى مستوى يصعب معه إيجاد رابط يجمع بينهما، فبقدر ما نجد أمثالا تمجد المرأة و ترفع من شأنها، بقدر ما نجد أمثالا أخرى تحط من مكانتها، و تقلل من قيمتها، حتى أننا قد نصادف أحيانا تعايش التناقض في المثل الواحد.
- تعكس هذه الأمثال النظرة المتناقضة التي يحملها المجتمع اتجاه المرأة، فهي موضوع للرغبة وموضوع للرهبة في الآن نفسه.
- هناك أمثال تقدم صورة ايجابية عن المرأة، فهي تظل مع ذلك محدودة العدد مقارنة مع غالبية الأمثال التي ترسم صورة سلبية للمرأة، و هذه الحقيقة ليست خاصة بثقافتنا فقط بل تكاد تكون تاريخية.
- كما أن الأمثال الشعبية تتحدث عن دونية المرأة فهي تعكسها بكل أبعادها، حيث ترسم صورة سلبية للمرأة، لا تكاد تفارقها عبر مراحل عمرها، و تحل بأوضاعها و أدوارها الاجتماعية المختلفة (بنت،زوجة، أم، مطلقة...) حتى أنها تشكل ما يشبه طبيعة ثانية للمرأة.
- و بالنظر إلى أن الأمثال الشعبية لها وظائف مختلفة داخل المجتمع، فإن أهم هذه الوظائف، و أخطرها وظيفة التنشئة الإجتماعية القائمة على التمييز بين المرأة و الرجل، و على تكريس هيمنة الرجل على المرأة و التي تلعب فيها المرأة دورا كبيرا.

- ليس غريبا إذن في ظل الأمثال الشعبية أن ترسخ في الأذهان الصورة التقليدية للمرأة كأم و ربة بيت و جسد، رغم التغيرات التي شهدتها وضعيتها على مستوى الواقع المعاش.
- استفادة المرأة المتزايدة من التربية و التكوين، و اقتحامها لسوق العلم بكثافة، و استثمارها التدريجي للفضاءات العمومية.
- لا يقتصر الأمر في دراسة المثل الشعبي في تصنيفه و تحديد وظيفته، بل يتعداه إلى جانب لا يقل أهمية عن جوانبه الموضوعية، و هو الجانب الفني، فدراسة الخصائص الفنية للمثل (التشبيه، الكناية، الاستعارة...) أبرزت جوانب خاصة للمثل متعلقة بالمبنى الجمالي.
- للسمة الفنية دور فعال في تناقل و تداول الأمثال تبعا لانسجام و تناغم عبارات المثل و موسيقاه أيضا.
- إن للأمثال الشعبية متعة للسامع و صورة ترشد الشخص إلى غايات جربت من قبل فأصبح يضرب فيها من كل نوع مثل، و تعد ذخرا للأجيال، و تعد أيضا هوية لمجتمعي و قلة الأمثلة التي جمعتها إلا أنني كسبت الشيء الكثير منها.
- عسى ألا أكون قد قصرت في ذكرها أو شرحها، و ما هي إلا غيظ من فيض و جهد المقل و زاد معسر.
- كانت هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث، و مهما فعلت فإن الموضوع يبقى مفتوحا يستدعي جهود غيرنا لمواصلته.

و تجدنا مقرين في النهاية أن رحلتنا مع هذا الجهد قد أفادتنا، و أمتعتنا مما تحصلنا عليه من معارف و معلومات، و أمتعتنا بما أطلعنا عليه من تشكيل فني و علاج موضوعي لقضايا المرأة.

# قائمة المصادر و المراجع

* **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

**أولا المصادر:**

1- ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان، (د،ط)، ج3، 1982 .

2- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة

3- جلال الدين، محمد بن عبد الرحمان القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة،دار و مكتبة

4- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، دار الجيل بيروت، دار الفكر

5- عبد القادر نور الدين ، القول المأثور من كلام عبد الرحمان المجذوب، دار الثعالبية بالجزائر (د،ط)، (د،ت).

6- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، دار الفكر العربي، بيروت، ط1 1999.

7- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، مطبعة وزارة المعارف استمبول، (د،ط)، 1954.

للطباعة و النشر، (د،ط)، (د، ت)، ج1.

الهلال، للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، (د،ط)، 2000.

و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

**ثانيا: المراجع:**

8-نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر للطبع و النشر، القاهرة مصر، ( د،ط)، (د،ت).

9-بدير حلمي، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر إسكندرية، مصر، ط3، 2002.

10- ناصر الجيلاني، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي الأدبي بالرياض و المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، بيروت لبنان، ط1، 2009.

11- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة ، بئر التوتة، الجزائر،(د،ط) 2000.

12-رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، دار الحضارة، بئر التوتة، الجزائر ط3، 2000.

13-قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية: بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط2، 2013.

14- أحمد خمار، تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل، الجمعية الخلدونية للأبحاث و الدراسات التاريخية لولاية بسكرة، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر، (د،ط)، 2008.

15-محمد الراوي، موسوعة الأمثال الشعبية في الوطن العربي، دار أسامة للنشر و التوزيع عمان، الأردن، ط1، 2000.

16-رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان ط3، 1984.

17-شفيع السيد، التعبير البياني، دار الفكر العربي، مصر، ط4، 1993.

18-أحمد عبد الغفار عبيد، أمثالنا الموروثة قيمتها الأدبية و الفكرية و دلالتها على شخصية الإنسان العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د،ط)، 2007.

19-نوار عبيدي، التركيب في المثل العربي القديم (دراسة نحوية للجملة الإسمية)، مطبعة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

20-أمين أبو ليل، علوم البلاغة (المعاني و البيان و البديع)، دار البركة للنشر و التوزيع، ط1 2006.

21- أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع)، دار جرير للنشر و التوزيع ، ط1، 2010.

22-أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان و المعاني و البديع)، دار الكتب العلمية 1993.

23-عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتنا بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر،( د،ط)، 1981.

24-عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، (د،ط)،( د،ت).

25-عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2006.

26-عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1 2006.

27-علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ( البيان و المعاني و البديع)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

28-رضا ديب عواضة، بيادر العمر: درر الأقوال في روائع الحكم و الأمثال، رشاد برس بيروت، لبنان، ط2، 2003.

29-فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها ( علم البيان و البديع ) ، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط9، 2004.

30- ابن عبد الله شعيب، البلاغة العربية الواضحة، دار الهدى، عين مليلة، (د،ط) (د،ت).

31- مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية: تأصيل و تجديد ، منشأة المعارف بالإسكندرية، (د،ط)،(د،ت).

32- الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الوصية الكبرى في العقيدة و الدعوة للمسلمين : جماعات و أفراد، تحقيق علي حسن علي عبد الحميد، دار الشهاب، باتنة، الجزائر ط2، 1988.

33- نبيلة عبد الشكور، المرأة في الأمثال الشعبية المغاربية: ما قيل عنها و ما قالته، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، (د،ط)، 2012.

34-ابراهيم أحمد ملحم، التراث و الشعر: دراسة نصية في تجليات البطل الشعبي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010.

35-التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د،ط)، 1993 .

36-طلال حرب، أولية النص نظرات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

37-طالب محمد الزوبعي و ناصر حلاوي، البلاغة العربية (البيان و البديع)، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

**ثالثا: المراجع الأجنبية:**

38-Kadda boutarene , proverbes et dictons populaires algériens, des publications universitaires, place centrale de ben aknoun ( Alger).

**رابعا: المعاجم و القواميس:**

39-ابراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، دار المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر استانبول- تركيا، (د،ط)،(د،ت).

40-أبو الفضل جمال ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ( د،ط)، ج6.

41-الفيروز بادي الشيرازي الشافعي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج3، ط1، 1999.

**خامسا: المجلات و الدوريات:**

42-فاطمة إبراهيم (تكبير بالوليد و فائدة تملأ الأيدي) مجلة موافق تصدر عن دار الساقي بيروت، ع9 ، 34، 73.

**سادسا: الرسائل الجامعية:**

43-ليلى جغام، الأمثال العربية من خلال فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري، دراسة بلاغية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، إشراف الأستاذ محمد خان، قسم اللغة العربية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة،1425 /1426 2004، 2005م.

44- يمينة حمادة، الأمثال الشعبية بمنطقة ورقلة دراسة موضوعية و فنية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، إشراف الأستاذ عبد المجيد دقياني، قسم اللغة العربية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011/12/20.

**سابعا: المنشورات:**

45-رابح العوبي، المثل و اللغز العاميان، ط1 ، 2005 .

46-رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر 1989.

**ثامنا: المطبوعات:**

47-عبد المجيد دقياني، دروس و محاضرات في مقياس الأدب الشعبي الجزائري للطلبة السنة الرابعة، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، (د،ط)،(د،ت).

**❖المواقع الالكترونية:**

-زهير الزاهري، مجلة الوفاء، مدرسة ذباح بالرحايل، httpm://ar.wikipedia.at 2013/01/14، 15.23.

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

**مقدمة**.....**أ–ج**

**مدخل:المثل الشعبي بين الماهية و القيمة**

1–مفهومه.....**6**

1–1–لغة.....**6**

1–2– اصطلاحا .....**8**

2–أصله و نشأته.....**10**

3 – مجالاته.....**14**

4–خصائص المثل.....**17**

5– وظائفه.....**20**

6– أنواعه.....**23**

7– أهميته و قيمته.....**25**

**الفصل الأول: دراسة موضوعاتية**

توطئة.....**29**

1–المرأة و الأخلاق.....**30**

1–1– ما يستحسن من الأخلاق.....**31**

1–2– ما يذم من الأخلاق.....**37**

2- المرأة و الزواج.....**44**

2-1-الزواج المبكر.....**44**

2-2- الإختيار الزوجي.....**45**

2-3- إنفاق المال.....**47**

2-4- المصاهرة القريبة.....**47**

2-5- المصاهرة البعيدة .....**48**

2-6- المشاكل الزوجية.....**49**

3- المرأة و العلاقات الأسرية.....**53**

4-المرأة و الجمال.....**57**

5-المرأة و العنوسة.....**60**

6- المرأة و الوراثة.....**61**

7-المرأة و العمل.....**63**

**الفصل الثاني: دراسة فنية**

توطئة.....**69**

1-التشبيه.....**70**

1-1-التشبيه المفصل.....**70**

1-2-التشبيه المجمل.....**71**

1-3- التشبيه المؤكد.....71

1-4- التشبيه التمثيلي.....72

2- الاستعارة.....73

2-1- مفهومها.....73

2-2- الاستعارة التصريحية.....74

2-3-الاستعارة المكنية .....75

3-المجاز المرسل .....76

3-1-الجزئية.....76

3-2- الخصوص.....76

3-3-المحلية.....77

4-الكناية .....77

4-1-كناية عن الصفة.....77

4-2- كناية عن موصوف.....78

4-3- كناية عن النسبة.....78

خاتمة.....81

قائمة المصادر و المراجع.....85

فهرس الموضوعات.....91

**ملخص البحث:**

إنّ أهم ما تتميز به الأمثال الشعبية المرتبطة بالمرأة في المجتمع البسكري هو اتصافها بالاختلاف و التعدد إلى مستوى يصعب معه إيجاد رابط يجمع بينهما،فهناك أمثال تقدم صورة ايجابية عن المرأة، فهي محدودة العدد مقارنة مع غالبية الأمثال التي ترسم صورة سلبية لها،حيث لا تكاد تفارقها عبر مراحل عمرها،فتخل بأوضاعها و أدوارها الاجتماعية ، فهي موضوع للرغبة و موضوع للرهبة، وهذه الحقيقة ليست خاصة بثقافتنا فقط، بل تكاد تكون تاريخية، أما الخصائص الفنية أبرزت جوانب خاصة للمثل متعلقة بالمبنى الجمالي و تناغم العبارات، و الغرض منه هو توضيح المعنى.

**Résumé de recherche:**

La caractéristique la plus importante de dictons populaires associés aux femmes dans la communauté est Biskri exhaustivité de la différence et de la diversité au niveau, il est difficile de trouver un lien entre eux combine, il ya des gens comme offrant une image positive des femmes, ils sont en nombre limité par rapport à la majorité des proverbes qui brossent un tableau négatif de son, où il ya presque son congé à travers les étapes de leur vie, Vtkhal leur situation et les rôles sociaux, est l'objet de l'intérêt et le sujet de crainte, et de ce fait ne soit pas particulièrement notre culture seulement, mais presque historique, et les caractéristiques techniques mis en évidence les aspects particuliers de la comme liée aux expressions esthétiques et l'harmonie bâtiment, et son but est de clarifier le sens .